المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج



النصوص الأدبية

للسنة الثالثة المتوسطة

طبعة ١٤٢٥هـ

يوزع مجانًا

ⓒ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

النصوص الأدبية للسنة الثالثة المتوسطة / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، - الرياض، ١٤٢٥هـ

١٤٨ص؛ ٢١,٥ × ٢٧ سم

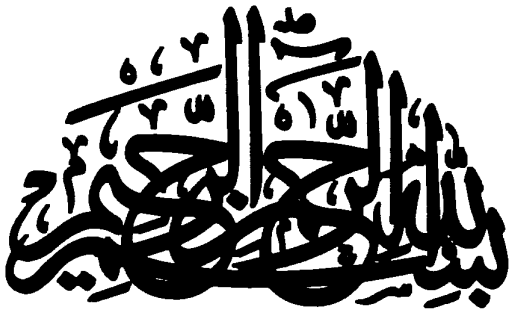
ردمك: ٥-٤٩٥-٠٤-٩٩٦٠

١ - الأدب العربي - كتب دراسية أ - العنوان

ديوي ٨١٠,٧١٣ ٢٥٤٠ / ١٤٢٥

رقم الإيداع: ٢٥٤٠ / ١٤٢٥

ردمك: ٥-٤٩٥-٠٤-٩٩٦٠



تصدير

الحمدالله والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن سار على سنته إلى يوم الدين ... أما بعد:

فيسر الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج أن تقدم كتاب النصوص الأدبية للسنة الثالثة المتوسطة، بعد تقويمه من خلال استبانة أعدتها الإدارة، ووُزِّعت على المعاهد العلمية جميعها، وقام بتعبئتها مجموعة من مدرسيها جزاهم الله خيرًا.

وقد استفادت الإدارة من آرائهم ومقترحاتهم وملحوظاتهم حول الكتاب، واتخذت في تعديله الخطوات التالية:

١ - تضمين المقدمة بعض الأهداف والإرشادات لتدريس الكتاب وتقويم الطلاب.

٢ - جمع الكلمة الموجزة عن كل عصر والخصائص الآدبية الخاصة به في درس واحد واختصارهما.

٣ - شرح بعض الكلمات الغريبة، وترك بعضها الآخر لتدريب الطلاب على البحث في المعاجم الميسرة، والاعتماد على أنفسهم في الكشف عن معانيها.

٤ - وضع التمرينات التي تعين الطالب على فهم الأفكار الكلية والجزئية، وتنمي قدرته على التذوق، وتزيد ثروته اللغوية والعلمية، وتعينه على تطبيق بعض علوم اللغة العربية.

٥ - صياغة التمرينات بأسلوب يُمَكِّن الطالبَ من الإجابة عنها في الكتاب نفسه.

٦ - اختصار بعض الدروس لإعطاء المدرس الفرصة؛ ليتمكن من شرحها في الوقت المخصص لها.

وقد روعي عند تعديل هذا الكتاب نمو قدرات الطالب العقلية، وما اكتسبه من مهارات في دراسته السابقة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق كل من ساهم في رفع مستوى هذا الكتاب لما يحبه ويرضاه، ونسأله أن يحقق الكتاب أهداف المنهج المرجوة من المادة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اتبع طريقتهم إلى يوم الدين.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

مقدمة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فإن كتاب النصوص الأدبية للسنة الثالثة المتوسطة قد أُلِّفَ بناء على ماوضع له من مواصفات وتوجيهات لتحقيق الأهداف التالية:

أهداف تدريس المادة:

١- حفظ الطلاب نصوصًا من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والنثر العربي، والشعر الفصيح.

٢ - تزويد الطلاب بثروة لغوية في المفردات والتراكيب والأساليب.

٣ - تنمية الذوق الأدبي في نفوس الطلاب.

٤ - إحساس الطالب بالجمال، والتمتع بما في الأدب من جمال الفكرة والغرض.

٥ - تنمية ميل الطلاب إلى مطالعة النصوص الأدبية من شعر ونثر وقراءتها.

٦ - تدريب الطلاب على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى.

٧ - تربية الناشئة من الطلاب تربية إسلامية عربية وجدانية من خلال النصوص التي تبين مواقف البطولة والأمجاد التاريخية الخالدة في تاريخنا الإسلامي.

وقد روعي اختيار الموضوعات التي تناسب المرحلة العمرية للطلاب، وتنويع المحتوى من نصوص العصور الأدبية لمختلف الأدباء والشعراء ما اعتقدنا حُسْنَ مناسبته، والمراوحة في الأغراض، والحرص في هذا كله على سمو الهدف، وفائدة الغرض، وتضمين عصر صدر الإسلام نصوصًا قرآنية وأخرى أحاديث نبوية.

ولهذا نهيب بالمدرسين أن يراعوا تحقيق الأهداف التربوية لهذا الكتاب أثناء تدريسه.

إرشادات في تدريس المادة:

١ - تحديد أهداف كل درس عند الإعداد له في كراسة التحضير.

٢ - استعانة المدرس بالسبورة، وبالوسائل التعليميةالأخرى المناسبة.

٣ - التقديم للنص بمقدمة تنبع من ذات النص وتثير اهتمام الطلاب إلى الدرس وتشوقهم إليه.

٤- يقرأ المدرس النصَّ قراءة جهرية فصيحة يتلو ذلك قراءة بعض الطلاب بالتناوب لترسيخه في أذهانهم.

٥ - يكلف المدرس الطلاب بقراءة النص قراءة صامتة تتبعها أسئلة ومناقشة قصيرة على العناصر الرئيسة في النص.

٦ - التعليق على النص والتعريف بصاحبه والمناسبة التي قيل فيها بإيجاز ما أمكن.

٧ - يشرح المدرس النص ويبين المعاني والمفردات الغريبة والأفكار الرئيسة والخصائص الفنية المناسبة لمستوى الطلاب ويدونها على السبورة؛ لتتضح مواطن الجمال والخيال، والعواطف والأهداف في النص كاملاً.

٨ - تقويم فهم الطلاب بعد كل فقرة بالأسئلة المباشرة أو غير المباشرة، ثم تقويم فهمهم عامة عن طريق التمرينات.

٩ - يساعد المدرس الطلاب على كيفية حفظ النص المطلوب حفظه بتوجيههم - مثلاً - إلى الطريقتين التاليتين:

أ) تجزئة النص - إذا كان طويلاً - إلى أجزاء مترابطة في الفكرة، ويبدأ في تكرار الجزء حتى يستظهره، فينتقل إلى الجزء التالي وهكذا، حتى يتم حفظ النص كاملاً.

ب) إذا كان النص قصيرًا فيكون حفظه جملة واحدة، يكرره الطالب حتى يستظهره.

أنشطة تعليمية مقترحة

١- استثمار التعليم التعاوني بتوزيع الطلاب إلى مجموعات بعدد أسئلة التمرينات لكل موضوع؛ لتتولى كل مجموعة إجابة سؤال واحد.

٢- إجراء مسابقات بين الطلاب على النحو التالي:-

أ- توزيع طلاب الفصل إلى مجموعتين أو أكثر، ثم تلقي إحدهما سؤالاً والأخرى تقوم بالإجابة وهكذا، والمدرس يسجل الدرجات.

ب- اختيار أفضل مُـلَّقٍ للنصوص الأدبية بعد إجرائها على مستوى الفصول.

ج- تلخيص بعض النصوص واختيار الأفضل.

٣- اختيار مجموعة من الطلاب بالتناوب لإلقاء النص إلقاءً نموذجيـا.

٤ - نقد النص المدروس.

٥ - تحويل النص إلى حوار يمثل طرفيه مجموعتان من طلاب الفصل.

٦ - كتابة الكلمات الصعبة في النص على بطاقات ثم كتابة خيارات للإجابة الصحيحة على بطاقات أخرى، ثم يحدد الطلاب (الطالب) المعنى الصحيح.

٧ - استثمار الألعاب اللغوية، مثل:

أ- كلمات ومعانيها.

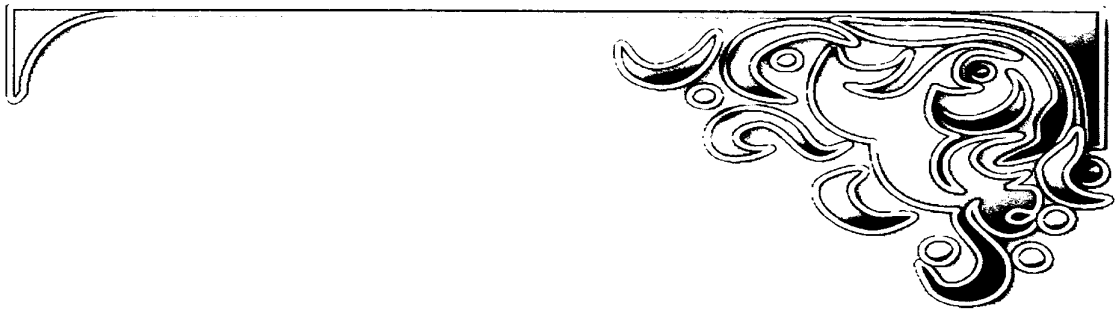
ب- كلمات ومرادفاتها.

ج- كلمات ومضاداتها.

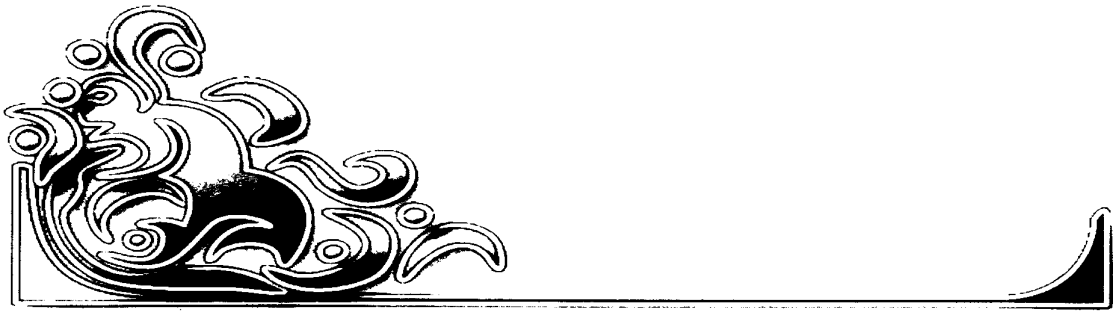
د- كلمات وتعريفاتها.

هـ- جمل وأركانها.

ز- جمل ومواقعها.



الفصل الدراسي الأول



توزيع منهج الفصل الدراسي الأول			
الأسبوع	الموضوعات	نوع النص	نوع الدراسة
الأول	العصر الجاهلي وخصائصه الأدبية.		دراسة
الثاني	خطبة هانئ بن مسعود.		دراسة وحفظ
الثالث	الأمثال الجاهلية.		دراسة
الرابع والخامس	النابغة الذبياني يعتذر.		دراسة وحفظ
السادس	عصر صدر الإسلام وخصائصه الأدبية.		دراسة
السابع	من مشاهد يوم القيامة.		دراسة
الثامن	امتحان منتصف الفصل الدراسي الأول		
التاسع	أحاديث نبوية تحث على مكارم الأخلاق		دراسة
العاشر	من خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع		دراسة
الحادي عشر والثاني عشر	حسان بن ثابت يمدح الرسول ﷺ		دراسة وحفظ
الثالث عشر والرابع عشر	أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده		دراسة وحفظ
	للحطيئة في الكرم		
الخامس عشر	مراجعة عامة		

العصر الجاهلي وخصائصه الأدبية

الناحية الدينية:

كانت في الجزيرة العربية بقايا أديان سابقة، بعضها سماوي يتجه إلى التوحيد، جاء به هود هود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وغيرهم من أنبياء الله -عليهم السلام- الذين نشؤوا في جزيرة العرب أو رحلوا إليها لسبب من الأسباب، ثم طرأت الوثنية بالاختلاط بأمم مجاورة، أو الالتجاء إلى تماثيل يتخذونها زلفى لتقربهم إلى الله، بدليل قول الله تعالى :

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ سورة الزمر آية (٣).

ولم تمنع هذه الوثنية الجاهلية نفرًا من ذوي العقول أن يحتقروها، وأن يتعبدوا على دين إبراهيم قبيل البعثة النبوية ومنهم ورقةُ بن نَوفَل، وزيد بن عمرو، وقُس بن سَاعِدةَ الإيادي، وقد عرفوا في التاريخ بالموحدين أو الحنفاء.

وبجانب هذه الوثنية وُجدت اليهودية والنصرانية في جزيرة العرب، ولكنها مُحَرَّفة تعتمد على كتب بُدِّلت وحُرِّفت، وكان من المنتظر أن يرحب أهلها بدين يدعو إلى التوحيد، ولكنّهم قاتلوه وكرهوه.

على أن هناك قلة كانت لا تؤمن بإله على الإطلاق وهم الدهرية الذين ورد فيهم قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ سورة الجاثية آية (٢٤).

ونحن بعد ذلك لا نجد العرب قبل البعثة المحمدية يجمعون على دين واحد وإنما هم شيع وأقسام.

الناحية العقلية:

من يقرأ الشعر الجاهلي يجد آثارًا من عقلٍ يبحث ويجرِّب، فحِكَم زهير بن أبي سُلمى، ونظرات النّابغة الذُّبيَاني تدلان على فهم وتجربة وارتقاء، ولكن ذلك كلّه وليد الفطرة الهادية، وليس وليد ثقافة واطلاع؛ لأنّ العرب - في عمومهم - كانوا أمّيين لا يقرؤون كتابًا، قال الله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة الجمعة آية (٢).

ولكنّ هذه الأميّة لم تمنع وجود حضارة عقلية شوهدت آثارها في سدود اليمن وقصور صنعاء وبساتين الحيرة والعراق، ومنازل الغساسنة بالشام مما يدل على إلمام بشؤون العمارة والري والطبّ والحساب، وهو إلمام يوجد في الحواضر لا البوادي.

الناحية الاجتماعية:

كان العرب فريقين: فريق يسكن الحضر، وهؤلاء أهل استقرار ونظام كقريش في مكة، وثقيف في الطائف، ومن يسكنون صنعاء وغيرهم.

أما الفريق الثاني فبدوٌ يسكنون الصحراء القاحلة ويتتبعون أماكن سقوط الغيث.

والنظام السائد عند العرب، النظام القبلي، حيث لكلِّ قبيلة رئيس تأتمر بأمره، ونظام خاص يحدّد علاقتها بجيرانها من القبائل، ولا بد لأفرادها من الخضوع لتقاليدها المعلومة.

وكانت الأسرة نواة القبيلة، لها أب يرعى شؤونها، وأمّ تدير وسائل حياتها، وأبناء يسعون لخيرها، ويعتمدون على تقاليد خُلُقية كالمروءة، والكرم، والشجاعة، وحماية المستجير، وعون الملهوف، والوفاء بالعهد.

ولكنّ جوار هذه الفضائل رذائل جاء الإسلام لمحاربتها، واستئصالها مثل: الشرك، وشرب الخمر، ووأد البنات، ولعب الميسر، وسفك الدماء لأهون الأسباب، والانتصار للقريب ظالمًا غاشمًا دون رعاية للإنصاف.

الناحية السياسية:

كانت الحياة داخل الجزيرة العربية في أنحاء البادية الواسعة لا تعتمد على خطة سياسية منتظمة.

ولكن بعض الحواضر كمكة والطائف ويثرب قد عرفت الاستقرار الثابت، إذ أوجدت تنظيمًا خاصا يُحدد علاقاتها بمن يجاورها من الأحياء، كما سنَّتْ قوانين للتجارة، والرحلة، وإقامة الأسواق التجاريَّة، وامتناع الحروب في أشْهُرٍ معلومةٍ تنتعش فيها أحوال الاقتصاد، وتزدهر ميادين الأدب، ويتلاقى الناس فيتعارفون.

أمَّا الدول السياسية الخاضعة للنظام المدني فقد وُجدت في بلاد العرب، وأهمها: دولتا سبأ وحمير في اليمن، ودولة الغساسنة في الشام، ودولة المناذرة في العراق، ودولة كندة في نجد.

الناحية الاقتصادية:

لم تساعد ظروف البادية العربية على الزراعة لقلة؛ الأمطار وانعدام الأنهار، وكثرة الترحال، أما الحواضر التي في أطراف الجزيرة العربية كاليمن، والحيرة في العراق، وبلاد الشام فإنها كانت أكثر انتعاشًا لوجود الزراعة والصناعة وموقعها الجغرافي.

أما مكة فقامت بأعمالها التجارية، وهيأت الرحلات المختلفة في الشتاء والصيف.

خصائص الأدب في العصر الجاهلي

١ - النثـــر

كان العربُ مضرب المثل في بلاغة القول وفصاحة اللسَان، وقد نظموا الشعر الرائع، وقالوا النثر المبدع، ولكنّ ما وصل إلينا من النثر قليل بالنسبة لما وصل إلينا من شعر الجاهليين، وما وصل إلينا من النثر الجاهلي ينحصر في الخطب والوصايا والأمثال.

إذا نظرت إلى **الخطبة** الجاهلية فإنك تجدها تميل إلى الإيجاز، وتنحو منحى الحكمة الفطرية، وتعتمد على إثارة المشاعر.

أمَّا الألفاظ فواضحة معبّرة عن الغرض المقصود، وأما معانيها فمفككة، لا تتصل اتصالاً مترابطًا وإنما هي خطرات تسنح للخطيب.

أما **الأمثلة** فتجري على ألسنة الناس جميعًا، ومن صفاتها الفنية إيجاز اللفظ، وجمال العبارة وتصوير البيئة تصويرًا دقيقًا مع دقة التشبيه في أكثر ما نعهد من الأمثال.

ووصايا الجاهليين ذائعة، وليدة خبرات وتجارب، ودائمًا تصدر عن أب كبير، أو رئيس مجرب، أو أم عاقلة فتصادف موقعها من النفوس.

٢ - الشعـــر

الشعر ديوان الجاهليين، وسجلّ وقائعهم، وميدان تجاربهم. وقد اتجهت أغراض الشعر إلى ما يناسب البيئة من وصف ومدح وفخر ورثاء وهجاء وحكمة وغزل واعتذار.

أما المعاني فواضحة، وموجزة مقتضبة، ينتقل الشاعر من معنى لآخر دون استيفاء.

أما الألفاظ فقويَّة جزلة، وما نراه من الغموض في بعض الأبيات يرجع إلى خفاء اللفظ بالنسبة إلينا نحن.

أما الأفكار فقريبة لا تحتاج إلى غوص.

ويكفي الشاعر الجاهلي أنه يمثل الطبع الحر فينأى عن المبالغة، ويتجنب الإسراف، وينفر من الغموض ويهتف بما يراه من المحسوسات دون أن يحرص على تكلف مالا يستطيع.

التمرينات

السؤال الأول:

اذكر أهم خصائص الشعر الجاهلي.

١ – .....

٢ – .....

٣ – .....

٤ – .....

السؤال الثاني:

اذكر أهم الفضائل التي كانت سائدة في جزيرة العرب قبل الإسلام.

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات الآتية:

١ – كان العرب مضرب المثل في ..... القول وفصاحة .....

٢ – كان الشاعر الجاهلي ينأى عن ..... ويتجنب.....

السؤال الرابع:

مم تتكون الكلمات التي تحتها خط في العبارتين التاليتين؟

١ - كان العرب قبل الإسلام في عمومهم أميين لا يقرؤون كتابًا.

.....

.....

٢ - العرب قبل الإسلام كانت علومهم قليلة فحسبهم البراعة في الخطابة ونظم الشعر.

.....

.....

السؤال الخامس:

هات المعاني المشتركة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

ارْتِقَاء	
الْفِطْرَة	
الْجَزِلَة	

السؤال السادس:

ضع خطًا تحت جمع المذكر السالم، وخطين تحت جمع المؤنث السالم من الآية الآتية:

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ سورة الجمعة آية (٢)

خطبة هانئ بن مسعود الشيباني في يوم ذي قار

مناسبة النص:

كان النعمان بن المنذر قد خاف على نفسه من كسرى بعد أن امتنع من تزويجه إحدى بناته ففر إلى ديار بني شيبان، وسلَّم أسلحته وحرمه إلى هانئ بن مسعود أمانةً لديه، ثم رحل إلى كسرى يستعطفه فبطش به، وأرسل من يحمل ودائعه من هانئ، ولكن البطل العربي أبى وَرَدَّ رسلَ كسرى مغضبين، فَجهَّزَ عاهلُ الفرس جيشًا لغزو العرب، وتأديبهم، فقام هانئ بقيادة الكتائب العربية الباسلة، وانتصر على الفرس في موقعة حاسمة تعرف بموقعة ذي قار، وكان قد جمع قومه وألقى فيهم هذه الخطبة قبل المعركة.

النص:

يَا مَعْشرَ بكْرٍ، هالِكٌ مَعْذُورٌ، خَيْرٌ مِنْ ناجٍ فَرُور، إنّ الحذَرَ لا يُنجي من القَدَرِ، وإنّ الصّبْرَ مِنْ أسْبَابِ الظّفرِ، المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيّةُ، استقبالُ الموتِ خَيْرٌ مِنْ استِدْبَاره، الطّعْنُ في ثُغَرِ النُّحُورِ، أكْرَمُ منه في الأعْجَازِ والظهورِ، يا آل بكر، قَاتِلُوا فَمَا للمَنَايَا مِنْ بُدّ».

التعريف بالخطيب:

هو: هانئ بن مسعود الشيباني من سادات العرب، وخطيب من خطبائهم، اشتهر بالفروسية والحكمة والوفاء، تمسّك به حتىّ عرّض نفسه لحرب كسرى كي يظلّ خاضعًا لشرف العهد.

اللغويات:

هالك	ميت	الدنيّة	الفعلة الخسيسة الحقيرة
فرور	هارب	استدباره	الفرار منه
الحذر	الخوف	ثغر	جمع ثغرة وهي النقرة في أعلى الصدر
القدر	ما كتب وقدّر	النُّحور	جمع نحر، وهو أعلى الصدر
الظفر	النصر	المنايا	الموت
المنية	الموت	من بُدّ	أي مناص ومهرب

التعليق:

هذه خطبة بطل قد احتقر الحياة في جحيم الذل والاستكانة، ورأى الموت شرفًا في ساحة العزّ، وقد تكلّم بحديثه الموجز ليُعلن أن المسألَةَ مسألة شرف وكرامة، وأن الموت في سبيلهما خير من الاستعباد.

وكان الرجلُ حكيمًا مجرّبًا حين أخذ يَسردُ نصائحه العاقلة عن تأمل خبير، فأعلن أن الموت بعد الكفاح خير من الهرب إلى حياة ذليلة، وأنّ الصبر باب الفوز، فما هي إلاّ ساعات حتىّ تنجلي المعركة عن نتائجها الحاسمة، وأنّ الموت أشرف من الهوان، والإقدام خير من الإحجام، واستقبال الموت خير من الفرار منه، وإذا كانت الحياة تنتهي بالموت لا محالة، فالقتالُ سَبيلُ المناضل إذ لا مفر من الموت بعيدًا كان أو قريبًا.

الخصائص الأدبية:

١ - إيجاز القول؛ لأنه يريدُ أن يركّز على أشياء دقيقة يَعيها كل سامع.

٢ - اتبع الخطيب سبيل الخطبة الجاهلية التي لاتنسيق في إعدادها ولا تنميق.

٣ - استهدف الخطيب القول الصائب، والحكمة الموجزة، والمثل الدقيق.

التمرينات

السؤال الأول:

ضع عنوانًا آخر مناسبًا للموضوع:

.....

السؤال الثاني:

اكتب بخط النسخ العبارة التي تتحدث عن عدم الخوف من الموت.

.....

.....

السؤال الثالث:

ضع كلمة مناسبة بدلاً من كلمة (الظَّفر) تؤدي نفس المعنى في العبارة الآتية:

إن الصبر من أسباب الظَّفر.

.....

السؤال الرابع:

حدد الأفكار الأساسية في النص.

.....

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح العبارة الآتية:

الطعن في ثغر النحور، أكرم من الطعن في الأعجاز والظهور.

.....

.....

.....

السؤال السادس:

استخرج معنى كل كلمة من الكلمات التالية من معجم مختار الصحاح:

مَعْشَر	
المنيَّة	
الأعْجَاز	
بُدّ	

السؤال السابع:

اضبط بالشكل إحدى الجمل الآتية:

١ - رحل النعمان إلى كسرى يستعطفه.

٢ - قام هانئ بقيادة الكتائب العربية الباسلة.

٣ - جهز عاهل الفرس جيشا لغزو العرب.

الأمثال الجاهلية

من أمثال العرب ما يأتي:

١ - أحشَفًا وسُوءَ كِيلَة.

يضرب مثلاً لمن يجمع بين أمرين مكروهين.

٢ - أوسعتُهُم سَبًّا وساروا بالإبِل:

يضرب مثلاً لمن يقصر فعلُهُ ويُطول لسانه.

٣ - جازَاهُ جزاءَ سِنِمّار:

ويقال لمن عمل صالحًا وكوفئ بالسيِّئ.

٤ - رجعَ بِخُفَّيْ حُنَيْن:

يضرب لمن يخيب في سعيه ولا يحقق مطلبه.

٥ - مُكرَهٌ أخَاك لا بَطَل:

يضرب مثلاً لمن يُحمل على غير إرادته لفعل شيء.

٦ - سبقَ السَّيفُ العذَلَ.

يضرب لمن يندم على فعل كان الأولى تركه.

٧ - رَمَتْني بدائِها وانْسَلَّتْ :

يضرب مثلاً لمن يُعَيِّر غيره والعيب فيه.

٨ - كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجَبةٌ:

يضرب مثلاً لمن يعجب بمن يخصه وما يعمله.

وللأمثال كتب تجمعها وتشرحها مثل (مجمع الأمثال) للميداني.

التعليق:

كان العربُ في الجاهلية قومًا فصحاء، ولهم تأمل وتفكير، فكانوا يضربون الأمثال ويحتجون بها ويعملون على ذيوعها وروايتها.

والمثلُ: جملة موجزة من القول تنقل عن موضعٍ قيلت فيه إلى غيره مما يشابِهُهُ، وهي تدل على أخلاق قائليها وتصوّر طباعَهم، وتشيرُ إلى عاداتهم وتقاليدهم، ولذلك يُستشهد بها في التعريف على أحوال المجتمع الجاهلي كما يستشهد بالشعر، فالمثلُ قولٌ عربي، والشعر قولٌ عربي، وللمثل ذيوع وانتشارٌ كما للشعر.

وتمتاز الأمثال بالإيجاز وجمال الصياغة، وقوة التأثير، ولا يُلتزمُ أن يكونَ المثلُ صحيح المنحى؛ فقد يَشتهر مثلٌ لا يصح معناه في كل وقت، ولكنْ صادفَ ظرفًا شهيرًا فاشتهر به، ولما كانت الأمثال نتاج الناس جميعًا فقد جمعتِ الصحيح وغيرَ الصحيح.

أما الحكمة: وليدةُ عقل متميز ذي ارتفاع فلا بدّ أن تكون صحيحة و صادقة في كل الأحوال.

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ الفقرة الأخيرة من التعليق وضع سؤالاً تكون الفقرة جواباً له.

.....

السؤال الثاني:

اكتب ما استفدته من هذا الدرس فيما يلي:

١ – .....

٢ – .....

٣ – .....

٤ – .....

٥ – .....

السؤال الثالث:

استخرج من النص الكلمات المطلوبة، ثم ضع كلاً منها في جملة مفيدة:

جمع تكسير		
اسم من الأسماء الخمسة		
مثنى		

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

كان العرب في الجاهلية قومًا	جبناء - فصحاء
المثل جملة..... من القول.	موجزة - مسهبة
تمتاز الأمثال بجمال	التأثير - الصياغة

السؤال الخامس :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصائبة مما يلي:

يضرب المثل في المواضع المشابهة		٤	الحكمة وليدة عقل متميز	
يجب أن يكون المثل صحيح المنحى		٥	المثل غير ذائع كذيوع الشعر	
يستشهد بالأمثال في معرفة حال المجتمع		٦	الحكمة غير صادقة في كل الأحوال	

السؤال السادس :

علل اتصال تاء التأنيث بالكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية:

١ - ضُرِبَتْ الأمثال بعد تأمل وتفكر.

.....

٢ - المثل جملة موجزة من القول.

.....

٣ - انتشرت الأمثال كالشعر.

.....

النابغة الذبياني يعتذر

مناسبة النص:

كان النابغةُ الذبياني أثيرًا لدى النعمان بن المنذر، مفضّلاً عنده، فحسده بعض الشعراء ووشى به إلى النعمان، فخاف الشاعر على نفسه، وفرّ هاربًا من الحيرة، ثم راجع ضميره فأخذَ ينشئُ قصائدَ الاعتذار للنعمان، ويستلينُ قلبه.

النص:

أتاني أبَيْتَ اللَّعْنَ أنَّكَ لُمْتَني
وتِلكَ الّتي أهتَمُّ منها وأنْصَبُ

فَبِتُّ كأنَّ العائداتِ فَرَشْنَ لي
هَراسًا بِه يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ

حَلَفْتُ فلم أترُكْ لِنَفْسِك رِيْبَةً
وليسَ وَراءَ اللهِ للمرءِ مَذهَبُ

لَئِنْ كُنتَ قد بُلِّغْتَ عنِّي خيانةً
لَمُبلِغُك الواشي أغَشُّ وأكْذَبُ

وَلَكنّني كُنْتُ امْرأً لِيَ جانِبٌ
مِنَ الأرْضِ فيه مُسْتَرادٌ وَمَذْهَبُ

مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيْتُهمْ
أُحَكِّمُ في أموالِهمْ وأُقَرّبُ

كفِعْلِكَ في قَوْمٍ أراكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَمْ تَرَهُمْ في شُكرِ ذلك أذنَبُوا

فلا تتركَنّي بالْوَعيدِ كأنّني
إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ

التعريف بالشاعر:

هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، ولُقّب بالنابغة لنبوغه في الشعر، وقد كان شريفًا سيدًا يتصدر المجالس، ويحكم بين الشعراء في الأسواق العامة فيُطاع حكمه، وقد حظي بقبول الأمراء من عظماء المناذرة والغساسنة مات قبيل البعثة النبوية.

اللغويات:

أبيت اللّعن	تحية الملوك في الجاهلية	مذهب	ملجأ
	ومعناها: لا فعلت ما يوجب	الواشي	المفتري الكاذب
	اللّعن	مستراد	مكان للنجاة
أهتم	أحزن	أحكّم	أُعطَى ما أريد
أنصب	أعيا وأتعب	أقرّب	يحتفل بي
العائدات	الزائرات في المرض	اصطنعتهم	أحسنت إليهم
الهراس	الشوك	الوعيد	التهديد بالعقاب
يُقشب	يخلط ويجدد	القار	القطران
الريبة	الشك	مطلي به	مدهون به

التعليق:

كان موقف النابغة دقيقًا كل الدقة فقد قيلتْ عنه وشاية قاتلة، ولم يمكثْ لدى النعمان حتى تظهر براءته، بل خاف على نفسه وفرّ هاربًا يترقب، ثم ضاعفَ سخطَ النعمان حين التجأ إلى أعدائه الغساسنة بالشام فمدحهم ونال جوائزهم، وحظي بمودتهم، فكأنه ضمّ ذنبًا إلى ذنب، وقد تسلطتْ عليه الهواجس وظنّ أنه لا محالة واقع في يد النعمان مهما كان بعيدًا عنه الآن، وذلك ما عناه حين قال في قصيدة أخرى:

فإنك كالليل الذي هو مُدْركي

وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وها هو ذا يُريد أن يستعطف فؤاده فقال فيما قال :

لقد بلغني أيها الأمير العظيم أنك لمتني، وأنا مهتم حزين لهول ما بلغني عنك، إذ طار من عيني النوم، فأقضي الليل الطويل كأني أتقلب على فراش مليء بالشوك، وكلما تذكرتُك ضاق بي الهم، وغمرتني الوساوس، وهذه الصورة وليدة خيال ممتاز.

إنني أحلف لك بالله، وليس وراء الحلف بالله يمين آخر أكبر منه فأحلف به على أنّ الذي بَلَّغكَ هذه الوشايةَ القبيحة كاذب دسّاس، فأنا ثابت على عهدك، وإن كنتُ قد تخوفت أن تصدّق ما رُميت به من إفك ففررتُ إلى أعدائك ملتمسًا سبيل النجاة، فأنا لَمْ أُسِئْ إليك في ذلك، ولكني كنت أتطلّب مكانًا آمنًا أطمئن فيه على نفسي، جوارَ ملوك مدحتُهم كما يمدحُك الشعراء، وقد حظيتُ بثنائهم واحتفالهم، كفعلك فيمن تحب من الشعراء إذْ يمدحونك بما تَرضى عنه من الشعر، وليسُوا بمذنبينَ حين يمدحونك، كما أني لستُ بمذنب حين أمدحُ مَن ألتمس لديه أسباب الأمن، وهأنذا أرجع إلى نفسي فأفزعُ من وعيدك، ويتحاماني الناس خوفًا منك كأني بعيرٌ أجرب قد دُهن بالقطران فتحامته النياق بعيدًا كيلا تصاب بدائه!

الخصائص الفنية:

١ - الخواطر صادقة أحكم الشاعر صياغتها في نسق متسلسل مطّرد.

٢ - الصورة وليدة خيال ممتاز.

٣ - الألفاظ رَصينةٌ ذات قوة وإيحاء، وقد بَرئت من الحشو.

٤ - المعاني منتظمة يتسلسل المعنى وراء سابقه في نسق جميل.

التمرينات

السؤال الأول:

اكتب من النص ما يدل على منزلة النابغة عند الملوك.

.....

.....

السؤال الثاني:

اقرأ النص واشرح البيت التالي منه فيما يلي:

فـــلا تتـــركَنِّي بـالْوَعِـــيـــد كـــأنّني

إلـى النَّـاس مَطْـلِيٌّ بـهِ القـــارُ أجَـــربُ

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

اختر مما بين القوسين الكلمة المناسبة:

١ - كان النابغة ..... لدى النعمان. (أسـيـرًا ، أثـيـرًا)

٢ - فرّ النابغة هاربًا من ..... . (البصـرة ، الحـيرة)

٣ - التجأ النابغة إلى ..... . (الغساسنة ، المناذرة)

٤ - تسلطت ..... على النابغة. (الهموم ، الأعـداء)

السؤال الرابع:

ضع رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة لها في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
١ – كان موقف النابغة.	■	يتقلب على فراش مليء بالشوك.
٢ – خاف النابغة على نفسه.	■	يعصم من الخطأ.
٣ – كان النابغة يقضي الليل كأنه.	■	دقيقًا كل الدقة.
٤ – ظن النابغة أنه واقع.	■	كيلا لا تصاب بدائه.
٥ – ليس هناك رجل.	٤	وفَرَّ هاربًا يترقب.
	■	في يد النعمان مهما كان بعيدًا.

السؤال الخامس:

حلل الكلمات التي تحتها خط في العبارة الآتية إلى كلمات مفردة:

١ – التجأ النابغة إلى الغساسنة بالشام فمدحهم.

.....

.....

٢ – إنك كالليل الذي هو مدركي.

.....

.....

عصر صدر الإسلام
أثر الإسلام في وثبة العرب العظمى
في شتى مرافق الحياة

أ - الأثر الاجتماعي للإسلام:

كان في أخلاق العرب الجاهليين ما يُحمد وما يُذَمّ، فقد كانت لديهم شجاعة، وكان لديهم كرم، وكان فيهم حرص على سمعة القبيلة ومن الصفات المذمومة الولوع بالخمر، وغلـوٌ في التفاخر بالأحساب والأنساب وقامت بسبب ذلك حروب طاحنة كحرب الفِجَار، فجاء الإسلام ليدعو إلى الإخاء والإنصاف وليعلن أن المؤمنين إخوة وأنّ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.

قضى الإسلام على العصبيَّة والربا وأكل أموال الناس بالباطل، وحرّم الخمر والميسر، فثابت العقول إلى الرؤوس، وتبين الناس طريق الخير بعد أن حجبته الأهواء.

واستل الإسلام السخائم وأبطل النعرات، قال تعالى :

﴿... وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ سورة آل عمران.

ب - الأثر السياسي للإسلام:

خمد النشاط العربي في جنوب الجزيرة باستيلاء الفرس على اليَمن، وما وراء مكة من القبائل الضاربة في أحشاء الجزيرة كانت ذات فوضى تقوض الأمن، فجاءَ الإسلام فوحّد الجزيرة تحت لواء واحد، ثم دعا إلى نشر تعاليمه في الناس كافة، فخرجت الجيوش المسلمة لنصرة الدين راغبةً في إحدى الحسنيين إما الشهادة وهي هدف المسلم الأول، وإمّا النّصرُ وهو لمن تمسّك بدين الله، ولم تمض سنواتٌ قليلة حتى كانت الفتوحُ الإسلامية تمتد إلى مختلفِ قارات الأرض، وساد المسلمون الناس بما نشروا من دين.

تحت الخلافة الإسلامية فأصبحتْ ذاتَ نفوذ سياسيّ شامل.

هذا هو أثر الإسلام السياسيّ في العرب، وهو أثر إصلاحي يهدف إلى ارتقاء المستوى الإنساني ويعمل على خير البشرية دون استثناء.

ج- الأثر العقلي للإسلام:

سن الإسلام سبيل التفكير الصحيح، ودعا المسلمين إلى النظر في ملكوت السماء والأرض وما خلق الله من شيء.

انتشر المسلمون في الآفاق، واعتنق الإسلام من أبناء البلاد المفتوحة، فأقبلوا على دراسة القرآن الكريم، والحديث النبوي وأصبحوا جنوداً في الكتيبة الإسلامية يضيفون إليها، ويزيدون من قوتها، وقد سبب ذلك كله نشوء العلوم الإسلامية تدريجيا حتى اكتملت فيما بعد على صراط قوتهم.

والإسلام أخرج تلك الأمة وغيرها من ظلمات الشرك والكفر المزرية بالعقول حين كانت أعز الهامات تنحني لأحجار وأشجار صماء ونحوها من معبودات لا تضر ولا تنفع، ورفعها إلى مستوى الآدمية العاقلة المبصرة الموجودة بإخلاص وبصيرة المسلمة لله رب العالمين.

وهذا في الحقيقة أهم وأكبر تغيير فى حياة العرب وغيرهم ترتبت عليه بعد ذلك كل الإصلاحات والإنجازات فى المجالات المختلفة من سياسة، واجتماعية، واقتصادية وترتب عليه العز والتمكين للمسلمين فى الأرض، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

خصائص الأدب في صدر الإسلام

١- الشعر

إن كثيرًا من الأغراض الجاهلية قد استنفذت أغراضها، ولم تعد تصلح للبقاء في ظل الدين الجديد، ومن خصائص الشعر في هذا العصر ما يلي:

١ - اتجه الشعراء إلى المعاني الإسلامية، والأغراض الدينية، مثل وصف الفتوحات الإسلامية وظهرت روح جديدة، لدى شعراء هذا العصر، وقلَّ من الشعراء مَن التزم إذ ذاك بالطريق الجاهلي في بعض الأغراض مثل الحطيئة.

٢ - ألفاظ الشعراء قد تأثرتْ كثيرًا بالقرآن فظهرتْ كلماتٌ من الذكر الحكيم بنصّها، أما معاني القرآن فقد اقتبس الشعراء منها الكثير.

٣ - سهولة الشعر لدى بعض الشعراء في الإسلام كحسان بن ثابت.

٤ - انتشار كلمات الصلاة، والصوم، والزكاة، والإسلام، والإيمان، والجهاد، والجنة والنار، والحساب، والبر، والمعروف، وحدود الله.

٥ - البعد عن اللفظ الغريب، والكلمة غير المأنوسة.

٢- النثر

جاء كتابُ الله عز وجل، وحديثُ نبيه الكريم، بسيلٍ متدفق المعاني، متعدد الأفكار، لذا كان من خصائص النثر في هذا العصر ما يلى:

١ - القرآن موضعُ العناية بالدرجة الأولى وتطلّبَ من يشرحُ معانيه، ويبيّن مقاصده، كما خطَبَ الرسولُ ﷺ وأصحابه خُطبًا نثريّة.

كل ذلك جعل النثر في هذا العصر يعالج شؤون الحياة، ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادل بالتى هي أحسن.

٢ - الألفاظ واضحة محدّدة، مهذبة مصقولة، تتجنّب الحوشي، وتترك الوعر والاستطراد المتشعب.

٣ - المعاني تأثرت بمعاني القرآن الكريم فيما عرف من الرسائل والخطب والعهود والأحاديث.

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ الفقرة (جـ) من أثر الإسلام في وثبة العرب العظمى وضع سؤالاً تكون الفقرة جواباً له.

.....

.....

السؤال الثاني:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

جاء الإسلام ليدعو إلى الإخاء و	الإنصاف - القوة
لم يكن الفتح الإسلامي سلبًا لـ	العرض - المال
نادى الإسلام ..... في مشاهد الليل والنهار.	التأمل - القراءة
قبل الإسلام كانت أعز..... تنحني لمعبودات لاتضر ولاتنفع.	الهامات - العائلات

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة وصححها مما يلي:

كان في أخلاق العرب الجاهليين ما يحمد وما يذم.		
لم يؤثر الإسلام في العرب.		
جاء الإسلام فحارب العصبية الفاخرة.		
لم يستفد المسلمون من أبناء البلاد المفتوحة.		

السؤال الرابع:

مم تتكون الكلمات التي تحتها خط في الحديث الآتي؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية» (١).

.....

.....

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح العبارة الآتية:

سن الإسلام سبيل التفكير الصحيح، ودعا المسلمين إلى النظر في ملكوت السماء والأرض.

.....

.....

.....

.....

السؤال السادس:

هات الكلمات المضادة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

الشَّغب	
سُـبُل	
يُهَـذِّب	

(١) أخرجة البخاري.

من مشاهد القيامة
آيات من القرآن الكريم

قال الله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة الزمر.

اللغويات:

الصور	البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل مرتين، مرّة أولى ليموت كل مخلوق حيٍّ إلاّ من شاء الله، ومرة ثانية لينهض الموتى من قبورهم.
صعق	خرَّ ميتًا في النفخة الأولى.
الكتاب	كتاب كل إنسان، وهو صحيفة عمله.
وُفِّيَت	جُوزِيَت بعملها إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.
زمرًا	جماعات جمع زمرة، وهي الفرقة والجماعة.
خزنتها	جمع خازن، وهم ملائكة النّار.
حقت	وجبت وحان موعد تحقيقها.
مثوى	مكان، وهو جهنم.
طِبْتُمْ	طهرتُم من دنس الذنوب.
صدقنا وعده	جعل وعدَهُ صَادِقًا.
نتبوّأ	نسكن وننزل.
حافِّين	محيطين.

التعليق:

في هذه الآيات الكريمة من سورة الزمر وصفٌ لمشهد من مشاهد الآخرة، ونرى في إيجازه ودقته، وتوالي مواقفه المفاجئة موقفًا وراء مَوْقِف، أنه قد جاءَ في هذا كلّه مؤثرًا باهر الدلالة، قويّ التعبير.

إن إسرافيل يبتدئُ عمله بالنفخة الأولى فيصعقُ مَن في السموات والأرض إلا من شاء الله.

والصعوق هنا قوى جاذب يترك تأثيره المرعب، ثم ينفخ النفخة الثانية فينهض الموتى من قبورهم للعرض، فإذا هم قيام ينظرون، إنهم يديرون عيونهم ليروا الأرض قد أشرقت بنور ربِّها، ووُضع الكتاب وجيء بالنبيّين، كلها مشاهد تتوالى مسرعة عاجلة، ثم ينتهي كلّ حين يقضى بينهم بالحق، وهم لا يظلمون!

كم تحملُ هذه الكلمات المعدودة من معان! وكم تصوّر من مشاهد، وكم تطوي من أحاسيس وانفعالات! إنّ الميزان قد أدّى رسالته، وعُرِفَ البريءُ من المذنب، فسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرًا، جماعات خلف جماعات، حتى إذا وصلوها فتحت أبوابها فجأة تستقبل الوافدين بلهيبها المشتعل، وجمرها المتأجج، وخزنة النّار يبكتونهم أحَرَّ تبكيت.

هذه صورة كالحة تتبعها صورة مشرقة وضيئة، صورة الذين اتقوا ربّهم وقد هُرعُوا إلى الجنة جماعات، حتى إذا جاؤوها وجدوها مفتوحة بهيجة فرحة تستقبل بالترحاب هؤلاء القادمين، فيجدون ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم يستمعون إلى ترحيب الملائكة وقد هنؤوهم في فرح فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، هنا لا يَسَعُ هؤلاء الناجين إلا أن يرفعوا أكف الحمد لله على ما أنعم، إذ بوَّأهم جنة الخلد ينزلون من رياضها حيث يشاؤون فنعم أجر العاملين.

أما الملائكة البررة فقد طافوا بالعرش حافِّين به يسبحون بحمد ربهم كدأبهم فيقولون في ابتهاج «الحمد لله رب العالمين».

التمرينات

السؤال الأول :

ضع عنوانا آخر مناسبًا للنص.

.....

السؤال الثاني :

استشهد بدليل من السنة، يدل على الفكرة التي ذكرت في الآية الثالثة ويؤيدها.

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث :

ضع الكلمة المناسبة مما بين القوسين في المكان الخالي:

١ - وصفت الآيات مشهداً من مشاهد ..... (الدنيا - الآخرة)

٢ - ينفخ إسرافيل النفخة الثانية فـ ..... الموتى من قبورهم. (يقعد - ينهض)

٣- تستقبل الملائكة أصحاب الجنة بـ ..... (السلام - التبكيت)

٤- الملائكة البررة ..... بالعرش يسبحون بحمد ربهم. (يطوفون - يحملون)

السؤال الرابع:

اكتب رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة لها في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
١ - ألفاظ الشعراء تأثرت كثيرًا بالقرآن.	[ ] فيجدون مالا عين رأت ولا أذن سمعت.
٢ - إسرافيل يبتدئ عمله بالنفخة الأولى.	[ ] بسيل متدفق من المعاني والأفكار.
٣ - وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرًا.	[ ] فظهرت كلمات من الذكر الحكيم بنصها أو بمعانيها.
٤ - يدخل المؤمنون الجنة.	
٥ - جاء القرآن الكريم وحديث النبي ﷺ.	[ ] تترك الوعر والاستطراد المتشعب.
	[ ] فيصعق من في السماوات والأرض إلامن شاء الله.
	[ ] حتى إذا وصلوها فتحت أبوابها.

السؤال الخامس :

اشرح معنى قوله تعالى:

﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۚ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ سورة الزمر: ٧٤ ^

.....

.....

السؤال السادس :

وضح سبب نصب الكلمات التي فوق الخط في العبارتين الآتيتين:

١ - تستقبل جهنم الوافدين بلهيبها المشتعل.

﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ ﴾ سورة الزمر: ٧٢ ^

.....

.....

.....

.....

أحاديث نبوية تحث على مكارم الأخلاق

قال صلى الله عليه وسلم:

١ - «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤولٌ عن رعيته. فالإمامُ راعٍ، ومَسْؤولٌ عن رَعيته، والرجلُ راعٍ في أَهْلِه ومَسْؤولٌ عن رَعيته، والمرأةُ راعية في بيتِ زَوْجِهَا، ومَسْؤولةٌ عَنْ رَعيَّتها، والخادمُ راعٍ في مال سيِّده، ومَسْؤولٌ عن رعيته. وكلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته».

٢ - «لاَ تكُونُوا إمَّعَةً تَقُولُون إنْ أحْسنَ النَّاسُ أحْسَنَّا وإنْ ظلموا ظَلَمْنَا، ولَكِنْ وطِّنُوا أنْفُسَكُم إنْ أَحْسَنَ النّاس أن تُحْسنُوا وإنْ أساؤوا فَلاَ تَظْلِمُوا». رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب.

٣ - «مثَلُ ٱلْمُؤْمنينَ في توادِّهمْ وتَراحُمِهمْ وتعاطفِهم مثلُ الجَسَد إذا اشْتَكَى منهُ عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائرُ الأعضاء بالسِّهر والحُمَّى». رواه مسلم.

٤ - «بينَمَا رجُلٌ يمشي بطريق اشْتَدَّ عَليه الْعَطَشُ، فوجد بئرًا فَنَزَلَ فيها وشَرب، ثم خَرجَ، وإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يأكُلُ الثَّرى منَ العَطَش، فَقَالَ الرَّجُلُ: لقَدْ بلغَ هذا الكلبَ من العَطَش مثلُ الَّذي كانَ قَدْ بَلَغَ منّي، فَنَزَلَ البئرَ، فَملأ خُفَّهُ ماءً ثم أمْسَكَهُ بفيه حتّى رَقَى، فَسَقَى الكلبَ، فَشَكَرَ الله تعالى لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. قالوا : يارسول الله وإن لنا في هذه البَهائم لأجرًا؟ فقال : في كل كبد رطبةٍ أجرٌ».

٥ - «لأنْ يأخذ أحَدكُمْ أحبُله، فَيأتِي بحزمةٍ على ظَهْرِهِ فيبيعُهَا، خَيْرٌ لَهُ من أنْ يَسألَ النَّاسَ أعطَوْهُ أوْ مَنَعُوه». متفق عليه.

٦ - « إنّ منْ شرّ النّاس ذَا الوجْهَيْنِ الذي يأتي هؤلاء بوَجه، وهؤلاء بوَجه». رواه مسلم.

اللغويات:

راعٍ	حامٍ له، عمل منوط به.
رعيته	مَن يرعاهم ويتولىّ أمرهم.
إمّعة	الضعيف الذي يتبع غيره تلقائيا دون تفكير من نفسه.
وطّنوا	عوِّدوا والزموا.
توادهم	تحابّهم وتآلفهم.
تداعى	دعا بعضه بعضًا، إذ أن كل عضو يؤثر في أخيه فيتألم بألمه.
يلهث	يخرج لسانه من حرارة العطش.
بفيه	بفمه ليستطيع الصعود معتمدًا على يديه.
أحبله	جمع حبل كي، يستعين بها على الربط والحزم.
ذو الوجهين	المنافق الذي له ظاهر غير ما يخفي باطنه.

التعليق:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إمامًا من أئمة الأخلاق الكريمة، وقد قال الله عز وجل في وصفه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم. الآية: (٤).

وقال: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ سورة آل عمران. الآية: (١٥٩).

وكانت أفعالهُ جميعها تنبع من قوة خلقه، وحميدِ سجاياه، أمّا أقوالهُ فقد دعَتْ إلى الأخلاق الفاضلة، وحثَّتْ عليها في تفصيل وإيضاح ومتابعة، وها هي ذي باقةٌ ناضرة مما قال في هذا الاتجاه، ففي الحديث الأوّل يرشد كلَّ مسلم إلى أنّه مسؤول عما يعمل، إذ على كلّ فرد تبعةٌ تلزمه، فالإمام مسؤولٌ، والأب مسؤول، والمرأةُ والخادمُ وأمثالهما كذلك، إذ لا حياة دون مسؤولية، ومن يعيش فارغًا تبعة فليس بأهل لأن يكون إنسانًا، فضلاً عن أن يكون إنسانًا مسلمًا.

والحديث الثاني يدعو إلى استقلال الشخصية، واستعمال التفكير دون انتظار لاتجاه الناس؛ لأن المسلم يجب أن يكون ذا رأي يقوده إلى الخير والإحسان، فلا يَدورُ في فَلَكِ سواه، ولكن يتبع الإحسان ولا يعْنيه أتبعه النَّاس أم خالفوه.

وفي الحديث الثالث يمثِّل رسول الله ﷺ المؤمنين في شدة اتصالهم، ووحدة شعورهم، واتفاق مصالحهم، وقوة اتّحادهم؛ بالجسم، فإذا مرض عضوٌ واحد مرض جميع الأعضاء، والتشبيه محكمٌ صائبٌ لأنَّهُ يصوِّر وحدة الإحساس وشدة التماسك.

أما الحديث الرابع فيدعو إلى الرحمة بالحيوان في قصة موجزة تتحدث عن رجل سقى كلبًا كان يلهث من العطش فغفر له الله، والإسلامُ يدعو إلى الرحمة بالحيوان والإنسان؛ لأنه دين المرحمة.

وقد جاءت هذه القصة الموجزة داعية لهذا الخلق النبيل، وما زالت القصص بابًا للعظة ومجالاً للتأثير.

والإسلامُ دين العمل يُنَفِّرُ من التواكل والتكاسل ويدعو إلى الكدح مرتفعًا بالمسلم عن أن يخضع لذل السؤال؛ لأن اليد العليا خير من اليد السفلى، وقد صور الرسول ﷺ ذلك عمليا في صورة رجل يأخذ حبله فيذهب إلى الجبل ليحتطب ويعيش.

أما الحديث الأخير فيدعو إلى الصدق والإخلاص، وينفر من صاحب النفاق الذي يكن غير ما يظهر، وقد أحكم الرسول ﷺ وصفه حين جعله ذا وجهين، يلقى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه.

الخصائص الأدبية:

١ - الوضوح الصادق.

٢ - الإيجاز الموفق.

٣ - اليسر في تناول النصائح ومتابعة الإرشاد.

التمرينات

السؤال الأول :

اكتب بخط الرقعة الحديث الثالث من الموضوع، ثم اشرحه بأسلوبك فيما يلي:

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات التالية:

وطنوا أنفسكم إن ..... الناس أحسنوا .	أكرم - أحسن
كان الرسول ﷺ ..... من أئمة الأخلاق الكريمة.	إمامًا - مرشدًا
شبه الرسول ﷺ المؤمنين بـ ..... الواحد .	العضو - الجسد
الإسلام ينفِّر من ..... والتكاسل.	التوكل - التواكل

السؤال الثالث :

اربط بين العبارتين المتناسبتين من المجموعتين التاليتين:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
١ - رأي المسلم يقوده إلى الخير والإحسان	- وحث عليها في تفصيل وإيضاح.
٢ - يدعونا الإسلام إلى الصدق والإخلاص	- وعليه تبعة تلزمه.
٣ - دعانا الرسول ﷺ إلى الأخلاق الفاضلة	- فلا يدور في فلك سواه.
٤ - كل مسلم مسؤول عما يعمل	- وينفر من صاحب النفاق.

السؤال الرابع :

ضع خطًا تحت أدوات الربط في العبارة التالية:

أما الحديث الرابع فيدعو إلى الصدق والإخلاص، وينفر من صاحب النفاق الذي يكن غير ما يظهر، وقد أحكم الرسول ﷺ وصفه حين جعله ذا وجهين.

السؤال الخامس :

اكتب تعريف المصطلحات التالية:

المبتدأ	
الفاعل	
الحال	
المفعول به	

السؤال السادس :

وعن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو مريض فقلنا: حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا. وعسرنا ويسرنا، وأثره علينا، وأن لا تنازع الأمر أهله: إلا أن تروا كفرًا بواحاً عندكم من الله فيه برهان»[1].

اقرأ الحديث السابق واستخرج منه ما يلي:

١- اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ..... .

٢- ضمير متصل وقع في محل جر بالإضافة: ..... .

٣- ضميرمتصل وقع في محل رفع فاعل: ..... .

٤- ضمير متصل وقع في محل نصب مفعول به: ..... .

---

(١) أخرجة البخاري:

من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

النص النبوي الكريم:

الحمدُ لله نحمدُهُ وَنَسْتَعينُه، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَتُوبُ إليه، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِه اللّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ. أمَّا بعد :

أيّهَا النّاس، اسْمَعُوا منّي أُبيِّنْ لَكُمْ، فَإنّي لاَ أدْرِي، لَعَلِّي لاَ أَلْقَاكُمْ بَعدَ عَامي هَذَا، في مَوْقفي هذا.

أيُّهَا النَّاس، إنّ دِمَاءَ كُمْ وَأمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَليكُمْ إلى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا في بَلَدِ كُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟، اللّهُمّ اشْهَدْ.

فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فليؤُدِّها إلى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وإنَّ رِبَا الجَاهِليّة مَوضوعٌ، وإنّ أوَّلَ ربًا أَبْدأُ بِهِ رِبَا عَمِّي العَبّاسِ بن عبد المطلب.

أيُّها النَّاس، إن لِنسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حقا، ولَكُمْ عَلَيْهِنّ حقّ، لَكُمْ عَلَيْهِنّ ألا يوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غيركم، وَلا يُدْخِلْنَ أحَدًا تكرَهُونَهُ بيوتَكُمْ، ولا يأتينَ بِفَاحِشَة، فإنْ أطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزقُهنَّ وكسوتُهُنَّ بالمَعْرُوف، فاتّقُوا اللّهَ في النّسَاء، واسْتَوْصُوا بهنَّ خَيْرًا، أَلاَ هَلْ بلّغت؟ : اللّهم اشهد.

أيُّهَا النّاسُ، إنّما المُؤْمِنُونَ إخْوةٌ، فَلاَ يَحلُّ لامْرِى مَالُ أخيه إلاّ عَنْ طيبِ نفْس منهُ، أَلاَ هَلْ بلّغْتُ؟، اللّهُم اشْهَدْ، فلا تَرْجِعُنّ بَعْدِي كُفّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْض، فَإنّي قَدْ تَركْتُ فِيكُمْ مَا إنْ أخَذْتُمْ بِهِ لن تَضلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللّه، وسنتي. أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟، اللّهُمّ اشْهَدْ.

أيُّهَا النّاس إن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وإنّ أبَاكُمْ واحِدٌ، كُلُّكمْ لآدمَ، وآدمُ من تُراب، أكرمُكُمْ عندَ اللّهِ أتْقَاكُمْ، وليس لعربيّ فَضْلٌ على عجميّ إلاّ بالتّقْوى، أَلاَ هَلْ بلّغْتُ؟ اللّهُمّ اشهد» قالُوا : نَعَمْ.

قَال: فلْيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، والسلامُ عليكم ورحمة اللّه!

اللغويات:

أبيّن لكم	أوضح لكم بعض ما جئت به .
حرام عليكم	لاتحل لكم.
ربا الجاهلية موضوع	ساقط لا حساب له .
لا يوطئن فرشكم غيركم	يحافظنْ على حرمة البيت، ويقدّرْن أمانة الزوجيّة.
يضرب بعضكم رقاب بعض	تعودون للغارات والسلب والاغتصاب كما كنتم في الجاهلية.
كلكم لآدم	كل الناس جميعًا يرجعون إلى أب واحد هو آدم عليه السلام.
فليبلّغ الشاهد الغائب	مَن استمع إلى هذا الكلام فلينقله إلى من لم يستمع.

التعليق:

محمدٌ رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم - أشهرُ من أن يُعرَّف به، فقد حَمَلَ رسالة الإسلام فأخرج بها النّاس من الظلمات إلى النور، وهداهم إلى صراط مستقيم.

وفي حجة الوداع، أحَسَّ - صلى اللّه عليه وسلم- بدنو أجله، وعرض في خاطره أنّه لا يلقى المسلمين مرّة أخرى في هذا الموسم، فأراد أن يوجزَ لهم حقائق الدعوة الإسلامية في عبارات محددّة واضحة واستشهدهم على تبليغها، ودعَا الحاضر أن يبلّغ ما سمع إلى مَن غاب ولم يشهد.

وقد أعلَن نبي الإسلام حقوقَ الإنسان في موقفه الكريم قبل أن تهتدي إليها هيئة الأمم المتحدة، بعد أربعة عشر قرنًا، وأعلن حرمة المال وحرمةَ الدم، ومكانةَ المرأة وعملَ على إنصافها عمليا، والمساواة التامة بين البشر، فلا فضل لعجمي على عربي، ولا لعربيّ على عجمي إلا بتقوى اللّه.

أعلن نبي الإسلام-صلى اللّه عليه وسلم- هذه الحقوق الواضحة وأكّدَها واستشهدَ عليها، وطلب من أتباعه أن يبلّغوها في كل مكان، ولكل إنسان، فلا عذر لمعتذر ولا شبهة لمنحرف ضال.

الخصائص الأدبية:

١ - الوضوح المشرق لأنه عليه الصلاة والسلام يريدُ أن يَفْهم الناس عنه جميعًا.

٢ - المعاني متسلسلة، مع تحديد دقيقٍ كاشف؛ لنّصه على حرية التملك ونصٍّ على مراعاة حقوق الدم.

التمرينات

السؤال الأول:

حدد من النص الفقرة التي ناقشت ما يأتي:

حرمة دم المسلم وماله على أخيه المسلم.

ج: الفقرة هي :

.....

.....

السؤال الثاني:

استشهد بدليل من القرآن، يدل على المساواة التامة بين المسلمين.

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات التالية:

١ - أعلن الرسول ﷺ ..... قبل أن تعرفها الأمم المتحدة .

٢ - أوجز الرسول ﷺ في خطبة الوداع .....بين المسلمين جميعًا .

٣ - كانت خطبة الوداع معانيها..... .

٤ - أول ربـًا وضعه الرسول ﷺ ربا عمه..... .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصائبة فيما يأتي:

أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك		أعلن الرسول حقوق الإنسان في فتح مكة	
على المسلم رزق زوجه وكسوتها		تحققت المساواة في عالم الغرب عمليًّا	
مال المسلم على المسلم حلال		جميع الأنساب تنتهي إلى أصل واحد	

السؤال الخامس:

علل : اتصال التاء بآخر الأفعال في العبارات الآتية:

١ - تحققت المساواة عمليًّا في الإسلام.

.....

.....

٢ - ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد .

.....

.....

السؤال السادس:

هات المعاني المشتركة لمعنى كل كلمة من الكلمات التالية:

أَدْرِي	
فَاحِشَة	
الرِّبَا	

حسان بن ثابت يمدح الرسول ﷺ

المناسبة:

حين هاجر الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، وأخذ شعراء المشركين بمكة يطعنون في الإسلام، فقامَ شعراء المسلمين بالمدينة فهاجموا شعراء الشِّرْك، وأظهروا محاسنَ الإسلام.

حسان -رضي الله عنه- يتحدّث في قصيدته عن استعداد المسلمين لفتح مكة ويهجُو أبا سفيان بن الحارث (•) حين هجا المسلمين فيقول:

النص:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لم تَرَوْها
تُثِيرُ النّقْعَ مَوْعِدُها كَداء

يُبارِينَ الأسِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ
عَلَى أكْتَافِهَا الأسَلُ الظِّمَاءُ

فإمَّا تُعرِضُوا عنّا اعْتَمَرْنَا
وَكَانَ الفَتْحُ وانْكَشَفَ الغِطَاءُ

وإلاّ فاصْبِرُوا لجِلادِ يَوْمٍ
يُعِينُ اللهُ فيه مَنْ يشَاءُ

وَقَالَ اللهُ: قد أرْسَلْتُ عَبْدًا
يقول الحقَّ إنْ نَفعَ البَلاءُ

شَهِدتُ به وَقَوْمي صَدَّقُوهُ
فَقُلْتُمْ: مَا نُجيبُ، ومَا نَشَاءُ

(•) كان هذا الهجاء قبل إسلام الشاعر أبي سفيان بن الحارث، ولكنه أسلم وصار صحابيًّا جليلاً مدافعًا عن الإسلام وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرضي الله عنه وأرضاه.

وَقَـــالَ اللهُ: قَـــد يَسَّـــرْتُ جُنْدًا
هُمُ الأَنْصَـــارُ، عُـــرْضَـــتُـــهـــا اللّقـــاءُ
وَجـــبـــريلٌ أمينُ اللهِ فـــينـا
وَرُوحُ القُـــدْسِ لَيْسَ لـه كِـــفَـــاءُ
هَجَـوتَ مُـحـمـدًا فـأجَـبْتُ عَنْهُ
وعِـنْـدَ الـلـهِ فـي ذاكَ الجَـــــزَاءُ
أتـهْـــجُـــوهُ ولَسْتَ له بِكُفْءٍ
فـشـرُّكُـمـا لِخَـيْـرِكُـمـا الفـداءُ
هَجَـوتَ مُـبَـاركًـا بَرا حَنيـفًـا
أمينَ اللهِ شـيـمـتُـهُ الوَفَـاءُ
فـمن يَهْـجُـو رَسُـولَ اللهِ مِنْكُمْ
وَيَـمـدَحُـه وَيَنْصُـرُهُ سَـوَاءُ
فـإنَّ أبـي وَوَالِـدَهُ وَعِـرْضـي
لِعِـرْض مُـحَـمَّـدٍ مِنْكُمْ وِقَـاءُ

التعريف بالشاعر:

أبو الوليد حسّان بن ثابت الأنْصَاريّ، نَشَأَ جَاهِليا نابِهًا في الشعر ويُباري الشعراء، ثم أسْلَمَ مع الأنْصارِ بَعْدَ الهجرة، وَصَارَ شاعرَ الرّسول -صلى الله عليه وسلم- المدافع عن الدين الإسلامي، وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يُشجعّه ويقولُ له: «**قُلْ وَروحُ القُدس مَعَكَ**».

مات سنة ٥٤ هـ في خلافة معاوية رضي الله عنه.

اللغويات:

عدمنا خيلنا	فقدنا خيلنا (جملة دعائية)		
النقع	الغبار	اللقاء	التقاء المعارك
كداء	موضع بمكة	البلاء	الاختبار
اعتمرنا	أدينا العُمرة	برًّا	يدعو إلى البر والوفاء
الجزاء	يريد الثواب	حنيفًا	يميل للحق
كفء	نظير	شيمته	طبيعته
انكشف الغطاء	انجلى الأمر	سواء	يستوي المدح منكم والهجاء
لجلاد	لقتال	وقاء	حاجز يقي ويدفع
عرضتها	همّتُها		

التعليق:

حسان هنا أشبه بالخطيب؛ فهو متحمسٌ في شعره يرسل أبياته منفعلاً بلهيب الحماسة ليثَبِّتَ عزائم المسلمين ويلقي الرعب في نفوس المشركين.

فهو يبدأُ مهددا بأن المسلمين سيقودون الخيل زاحفين إلى مكة، مندفعةً في سيرها فتثير الغبار لشدة عَدْوِها السّرِيع، يَقودُها أبطالٌ مهرة يحملون الرماح، متحمسين للقتال، الشاعر هنا يملي شروطه الواضحة فيُعلن أن المشركين أمامَ أمرين، لا ثالث لهما، فإما أن يتركوا المسلمين ليؤدوا عمرتهم، دون معارضة، فينحسم الموقف دون قتال، وإمّا أن يتعرّضوا للاصطدام، وإذ ذاك فسيعلمون كيف يعز الله الإسلام.

ويتابع حسانٌ حديثه الحماسي، فيعلن أن المسلمين مؤيدون بقوة من عند الله.

ثم يتوجه إلى غريمه أبي سفيان المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب - وكان حينئذ شاعر المشركين، ولكنه أسلم بعد فتح مكة وشارك في أمجاد الفتوح الإسلامية، مات في خلافة عمر رضي الله عنه فيقولُ له

إنك هجوتَ نبي الإسلام بغْيًا دون حق، وهأنذا أُجيبكَ دفاعًا عنه ولا أرتجي الجزاء إلاّ من الله وحده، فالدعوةُ الإسلامية دعوتهُ، والرسول رسوله، ثم يتساءل الشاعر في عجب فيقول: كيفَ تهجو محمدًا يا أبا سفيان وما أنتَ من أكفائه ونظرائه، فشركما - وهو أنت - لخيركما - وهو رسول الله - فداء ووقاء! وهذا مَنْطِقٌ مُسكِتُ استطاع به الشاعر أن يُلجمَ معارضه فلا يستطيعُ الردّ بحال، وهو بتأييد الله لا يعبأ بهجاء، ثم صدق الشاعرُ في شعوره حين أعلنَ في إخلاص أنه وأباه وأبا أبيه فداءٌ لمحمد، ووقاءٌ له ممن يكنّون له البغضاء ظلمًا دون إنصاف.

الخصائص الفنية:

الألفاظ السهلة؛ لأنه لا يتأنق في الصياغة، وقد كان من عادة حسان إبّان المعارك النبوية والوفود القادمة إلى المدينة على رسول أن ينشد قصائده في سرعة تشبه الارتجال، ونحن لو قارنّا ما قَالَه الشاعر في الدعوة الإسلامية بما قاله في الجاهلية نجدُ تأنيًا وتمهلاً في عهده الأول حين يمدح الغساسنة والمناذرة، وسُرعةً واندفاعًا في عهده الثاني حين ينافح عن الإسلام؟ عواطفه المتَّقدَة تحول دون اصطياد المعاني وتنميق الأفكار والألفاظ.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ البيت العاشر وضع سؤالاً يكون البيت جواباً له.

.....

السؤال الثاني:

اكتب ما استفدته من النص فيما يلي:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

٥ - .....

السؤال الثالث:

استخرج من النص الكلمات المطلوبة، ثم ضع كلاً منها في جملة مفيدة:

اسم من الأسماء الخمسة		
فعل مضارع معتل الآخر		
جمع مؤنث سالم		

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

يرسل حسان أبياته منفعلا بلهيب	الشجاعة - الحماسة
المسلمون مؤيدون بـ ..... من عند الله	قوة - جند
حسان بن ثابت شاعر إسلامي	معاصر - مخضرم

السؤال الخامس :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصائبة مما يلي:

كان شعراء المشركين يطعنون في الإسلام		أرسل الله محمداً بالحق	
أسلم حسان بن ثابت قبل الهجرة		هجا حسان الرسول في شعره	
كان حسان في شعره أشبه بالخطيب		لم يشارك حسان في أمجاد الفتوح الإسلامية	

السؤال السادس :

علل رفع الكلمات التي فوق الخط في العبارات الآتية:

١ - يقول الحق إن نفع البلاء.

.....

٢ - جبريل أمين الله فينا.

.....

٣ - عند الله في ذاك الجزاء.

.....

أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده

المناسبة:

خرج الشاعر إلى الجهاد في سبيل اللّه، مع أولاده الخمسة، متَهيِّئين لفتح إفريقية، في جيش عبداللّه بن أبي السرح ثم عاد الجيش منتصرًا، وفي الطريق انتشر وباءٌ جارف، أخذ الأولاد الخمسة في عنفوان الشباب، ورجع الوالد حزينًا متحسِّرًا في حزن، ثم استسلم للشّعر يبثه أشجانه فكان مما قال:

النص:

أمِن المَنُونِ وَرَيبِها تَتَوجَّعُ
والدهرُ ليسَ بمعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ

أوْدَى بَنِيَّ فأعْقَبوني حَسْرةً
بعد الرُّقادِ وعَبْرةً مَا تُقْلِعُ

فَغبرتُ بَعْدهُمُ بعيْشٍ نَاصِبٍ
وإخالُ أنّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

وَلقدْ حَرَصْتُ بأن أُدافعَ عَنْهُمُ
وإذا المنيَّةُ أقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

وإذا المنيّةُ أنشَبَتْ أظْفَارَهَا
ألْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

وتَجَلُّدي للشّامِتِينَ أُرِيهِمُ
أنّي لِرَيبِ الدَّهْرِ لا أتضَعْضَعُ

حتّى كَأنّي لِلْحَوادِثِ مَرْوَةٌ
بصفا المشقَّرِ كلَّ يومٍ تُقْرَعُ

والنَّفسُ رَاغِبةٌ إذا رغَّبْتَهَا
وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

كمْ مِن جـمـيـعي الشّـمْل مُلْتـئـمِي الهَـوى
كـــانُوا بعَـــيْشٍ نَاعِمٍ فَـــتَـــصَـــدَّعُـــوا
فَـلئِنْ بهـم فَـــجَـعَ الـزّمَـــانُ وَرَيْبُـــه
إنـي بـأهْـلِ مَـــــوَدّتِـي لَـفُـــــجَّـعُ

التعريف بالشاعر:

هو أبو ذؤيبٍ خويلد بن خالد الهذلي، وكُنِّي بأبي ذؤيب، نسبةً لولده الأكبر ذؤيب، وهو شاعر أدرك زمنًا في الجاهلية وزمنا في الإسلام ممن عرفوا بالمخضرمين، وقد أسلم وجاهد مع الغزاة في سبيل اللّه، وتوفي سنة ٢٧هـ في خلافة عثمان -رضي اللّه عنه-، ولقصيدته شهرة ذائعة في الأدب العربي.

اللغويات:

المنون	الموت	مروة	صخرة
ريبها	فواجعها	الصفا	الحجر
المعتب	من يقبل العتاب	المشقّر	حصن بالبحرين
أوْدَى	هلك	راغبة	طالبة
أعقبوني	تركوا لي	تقنع	تكف عن الطمع
تقلع	ترحل	جميعي الشمل	مجتمعين
غبرت	بقيت	ملتئمي الهوى	غير متفرقي الأهواء
أتضعضع	أخضع	الهوى	الميْل
ناصب	متعب	تصدعوا	تفرقوا
مستتبع	لاحق	مودتي	محبتي
تميمة	ما يُعلّق لدفع الشر	مفجّع	مصاب بالفواجع
تجلدي	تَصبُّري		

التعليق:

هذه القصيدة لها شهرةٌ مستفيضة في الأدب العربي، وبها أبيات يتداولها الناس في المناسبات فتقع في موقعها الحكيم **مثل قوله:**

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبْتها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ

فإنّه يصوّر حقيقة نفسه هي أن الإنسان يظل راغبًا طامعًا إذا ازدادَ كسْبًا طلب الزيادة، ولكنّه حين يضطر إلى الاكتفاء بالقليل يقنع به لعدم وجود سواه.

ومثل قوله:

وإذا المنيةُ أنشبت أظفارَها ... ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

لأنه يصور حكمة لا يماري فيها أحد، وهي أن الموت لا يرد، ولا ينفع فيه وقاء، فهو كالأسد ينشب الأظفار ليقتل ويميت.

ومثل قوله:

وتجلدي للشامتين أُريهم ... أني لريبِ الدهر لا أتضعضعُ

لأنه يعبّر عن حالة نفسية تلحق المصاب المفجوع، حين يُظهر التصبر والتجليد كي لا يشمت به أعداؤه فيفرحوا لمصابه.

وقد بدأ الشاعر يُعاتب نفسه فيسائلها ما لها تتوجع هكذا من الموت؟ مع أن الدهر لايسترضي المتوجعين العاجزين، ثم بيَّنَ الشاعر أن موت أولاده كان السببَ في تغير حاله، إذ أعقبوه الحسرة والدمع حتى ليخيل إليه أنه لا يستطيع البقاء بعدهم، وكم حرص على حمايتهم والدفاع عنهم، ولكن الموت لا يُدفع؛ لأن المنية حين تنشب أظفارها لا ترد بالتمائم والتعاويذ! وهَا هو ذا مَعَ حسرته الشديدة يتجلّد ويتصبّر أمامَ الشّامتين، كيلا يفرحوا به، مع أنه يتعرّض للمصائب المتتالية كصخرة لا تزال تُقرع صباح مساء!

إن النفس لتطمع ثم تطمع حتى إذا جوبهت بالواقع قنعت بالقليل، ولكُل مصائبه وهمومه، فكم من مجتمعين تفرقوا بعد العيش الناعم والأنس الشامل.

الخصائص الفنية:

١ - القصيدة صادقة الانفعال قوية التأثير.

٢ - المعاني فطرية لم ترتب ترتيبًا منطقيا إذ أن الشاعر ينقل خواطره دون تكلف.

التمرينات

السؤال الأول :

ما سبب خروج الشاعر؟ ومع من خرج؟

.....

.....

السؤال الثاني:

لم رجع الشاعر حزينًا متحسرًا؟

.....

.....

السؤال الثالث:

في عهد مَنْ مِن الخلفاء الراشدين توفي الشاعر؟

.....

.....

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة مما بين القوسين:

١ - عاد جيش عبدالله بن أبي السرح ..... . (منتصرًا - منهزمًا)

٢ - كان لقصيدة أبي ذؤيب شهرة ..... . (كبيرة - مستفيضة)

٣ - الموت لا يرد ولا ينفع فيه ..... . (وقـــاء - خبـــاء)

٤ - لا ترد المنية بـ ..... ولا التعاويذ. (النصائح - التمائم)

السؤال الخامس:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أما العبارة الخاطئة، وصحح العبارة الخاطئة مما يأتي:

كني أبو ذؤيب نسبة لولده الأصغر ذؤيب		
أسلم أبو ذؤيب وجاهد في سبيل الله		
أظهر الشاعر الجزع كي لا يشمت به الأعداء		
إذا ازداد كسب الإنسان طلب الزيادة		

السؤال السادس:

علل اتصال تاء التأنيث في الأفعال في العبارتين الآتيتين:

١ - ذاعت القصيدة في الأدب العربي.

.....

٢ - نفسي غبرت بعد أولادي بعيش ناصب

.....

السؤال السابع:

اشرح العبارة التالية:

(يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي واللازم).

.....

.....

.....

.....

للحطيئة في الكرم

المناسبة:

العربي كريم جواد يبذل للضعيف أقصى ما يستطيع من بّر ومعروف، وقد أراد الشاعر أن يصوّر هذا الشعور الحاد بمعنى الكريم والتفضل لدى هؤلاء الفضلاء، فتخيّل قصّة في البادية على تبجيل هذا الخلق الكريم، إذ وفد ضيف جائع، على رجل فقير لا يملك شيئًا، وخاف على سمعته.

النص:

وَطاوِي ثَلاثٍ عَاصبِ البطْنِ مُرمِلٍ
بِبَيداءَ لَمْ يَعْرِفْ بَها ساكنٌ رَسْمَا

وَأفْردَ في شِعْبٍ عَجُوزًا إزَاءَهَا
ثلاثَةُ أشْباحٍ تَخَالُهمُ بَهْمَا

رَأى شَبَحًا وسْطَ الظّلامِ فَراعَهُ
فَلَمّا رأى ضَيْفًا تَشَمَّرَ واهْتَمَّا

وَقَالَ : هَيَا، ربّاهُ ضيفٌ ولا قِرَى
بِحَقّكَ لا تحرمْه تا اللّيلَةَ اللّحْما

فقالَ ابنُهُ لَمَّا رآهُ بحَيْرةٍ
أيَا أبتَ اذْبَحْنِي ويَسّرْ لَهُ طُعْمَا

ولا تَعْتَذِرْ بالعُدْمِ عَلَّ الذي طرا
يَظُنُّ لنا مَالاً فَيُوسِعَنا ذَمَّا

فَبَيْنَا هُمُ عنَّتْ على البُعْدِ عانَةٌ
قد انتَظَمتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِها نَظْمَا

فأمْهَلَهَا حتّى تَروَّتْ عِطَاشُها
فَأرْسَلَ فيها مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمَا

فَـيَـا بِشْـرهُ إذْ جَـرَّها نحـوَ أهْلِه
وَيَا بشْـرَهمْ لَمَّا رَأوْا كَلْمَـهَـا يَدْمى
فَبَـاتُوا كِـرامًـا قـد قـضَـوْا حقّ ضـيـفـهم
وَمَـا غَـرمُـوا غُـرمًـا وَقـد غَنِمـوا غُنمًـا
وبَاتَ أبوهُـمْ مِنْ بَشَـاشَـتِـه أبًا
لِضَـيْـفِـهِمُ، والأمُّ مِنْ بِشـرها أُمًّـا

التعريف بالشاعر:

هو جرول بن أوس، أدركَ الجاهلية وشطرًا من عهد الإسلام، وقد نشأ في أسرة خامِلة النسب فعاشَ محرومًا من عطف الأم، وحنان الأب، فنشأ على كراهة الناس، وظلّ يتعرض لهم ذما وثلبًا، حتى سجنه عمر بن الخطاب، فأخذ يستعطفه حتى أطلقه، ومات سنة ٥٩ هـ.

اللغويات:

طاوي ثلاث	جائع لمدة ثلاث ليال لم يذق طعامًا	البهم	ولد الضأن والمعز
عاصب البطن	ربط بطنه لشدة الجوع	أشباح	أطفال ناحلون
مرمل	خال من الزاد	تشمر	تهيأ
الرسم	الأثر	هيا رباه	أيا رباه
أفرد	أفرد الشيء عزله	القِرى	الطعام
عنّت	عرضت ولاحت	الْكَلْم	الجرح
عانةٌ	قطيع من الوحش	الغُرم	الخسارة
المسحل	حمار الوحش	الغُنْم	المكسب

التعليق:

الشاعر بارعُ التخيّل فقد تصوّرَ حادثة في الصحراء أجاد وصفها ليهدف إلى مرمى خلقي يحرصُ على تثبيته وإحيائه في النفوس.

ففي ظلام الليل جلس أعرابي جائع قد طوى مع أسرته ثلاثةَ أيام دون طعام، وقد شدَّ الحزام على بطنه كيلا يشعر بقسوة الجوع؛ لشدة ما نزل بهم من البؤس، كأنهم أولاد الضأن والمعز.

هذا الأب الفقير البائسُ مدّ بَصَرَه في جنح الظلام فرأى شبحًا يتجه إليه فأفزعه خشية أن يكون وَحْشًا يهمّ بافتراس أحد الأسرة، لكنه تبين القادمَ فرآه ضيفًا جائعًا ينشد الطعام.

هنا يتجهُ إلى السماء في ضراعة ليهتفَ بربه مستغيثًا، قائلاً في أسف: هذا ضيفٌ جائع يا رباه! ولا طَعَام لديّ فبحقّك لا تحرمْهُ في هذه الليلة ما يأكل لديّ من اللحم، ونظر أحدُ الأنجال إلى أبيه، وهو يدعُو في أسفٍ وحَسْرة فتقدَّم يقولُ له: هوّنْ عليكَ يا أبِي فَقَدْ بذلتُ نفسي، فاذْبحني، وقدّم لحمي طعامًا للوافد، وإيّاكَ أن تعتَذر بالفقر، إذ ربّما ظن الضيفُ أنّنا أغنياءُ فعيَّرنا بالبُخل وأشاع حديثا في الناس.

أما الوالدُ فقد استمع إلى وَلده، وجالتْ في خاطِره الشجون، وأخذ يتردّد بين إقدامٍ وإحجام حتى جاء الفرجُ من السماء فرأى على البعد قطيعًا من الوحش يريدُ الماء ومن بينه أتانٌ سمينة تسير خلف مسحلها، فأمهلَها حتى شربت وتروّت، ثم صوب سهمه إليها فسقطت جريحًا لا تستطيع النّهوض.

هنا شعر بالفرحة، وجرّ الذبيحة إلى أولاده، فنَهضُوا لِلشّواءِ، وباتُوا كِرَامًا قد قضوا حقّ الضيف، ولم يغْرموا غرمًا بل غنموا خير الغُنْم.

أما الأب فقد سطعَ السرورُ في وجهه، وأما الأمّ فقد شاركتْه البشاشَةَ والحُبُور.

الخصائص الفنية:

١- القصيدةُ وحدةٌ متماسكة حيثُ تابعَ الشاعر رسمَ الحادثة في تناسق مطرد.

٢- أسلوبُ الشاعر فخم، إذ اختار الألفاظَ القويّة.

٣- الخيالُ رائع لأن القصة جميعها خياليّة.

التمرينات

السؤال الأول:

ضع عنوانًا آخر مناسبًا للموضوع:

.....

السؤال الثاني:

حدد الأفكار الأساسية في النص.

.....

.....

السؤال الثالث:

ضع كلمة مناسبة بدلاً من كلمة (اعتملت) تؤدي نفس المعنى في العبارة التالية:

اعتملت نفسه بالحسرة واتجه إلى السماء في ضراعة.

.....

السؤال الرابع:

استشهد بدليل من السنة يدل على إكرام الضيف ويؤيده.

.....

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح البيت الآتي:

فقال ابنه لمـــا رآه بحيْرة أيا أَبَتَ اذبحني ويسِّر له طُعْمَا

.....

.....

.....

السؤال السادس:

استخرج معنى كل كلمة من الكلمات التالية من معجم مختار الصحاح:

تخالهم	
اهْتَمَّ	
أَمْهَلَها	
الْبِشْر	

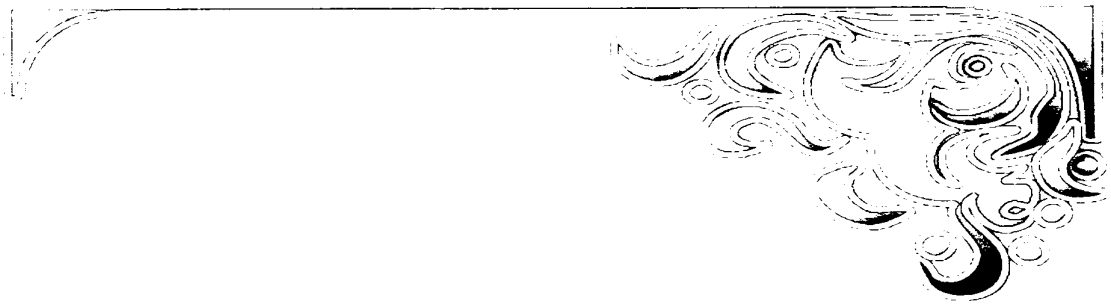
السؤال السابع:

اضبط بالشكل إحدى الجمل الآتية:

١ - مد الأب البائس بصره في جنح الظلام.

٢ - جالت في خاطره الشجون وتردد بين إقدام وإحجام.

٣ - قضوا حق الضيف ولم يغرموا غرمًا.



الفصل الدراسي الثاني



توزيع منهج الفصل الدراسي الثاني			
الأسبوع والتاريخ	الموضوعات	نوع النص	نوع الدراسة
الأول	العصر الأموي وخصائصه الأدبية.		دراسة
الثاني والثالث	من أخلاق المؤمنين للحسن البصري.		دراسة وحفظ
	خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس.		
الرابع والخامس	جرير يمدح عمر بن عبدالعزيز.		دراسة وحفظ
	مالك بن الريب يرثي نفسه.		
السادس	العصر العباسي وخصائصه الأدبية.		دراسة
	وصف الكتاب للجاحظ.		
السابع	فتح عمورية لأبي تمام.		دراسة
	أبو الطيب المتنبي يصف معركة حربية		
الثامن	امتحان منتصف الفصل الدراسي الثاني		
	عابد في ليل لابن الرومي.		
	أبو العلاء المعري يفتخر.		
التاسع	طبيعة بلاد الأندلس وحضارتها.		دراسة
العاشر والحادي عشر	أبو البقاء الرندي يرثي الأندلس.		دراسة وحفظ
الثاني عشر	عصر النهضة الحديثة.		دراسة
	عبرة الهجرة للمنفلوطي.		
الثالث عشر والرابع عشر	اللغة العربية تشكو لحافظ إبراهيم.		دراسة وحفظ
الخامس عشر	مراجعة عامة		

العصر الأموي

كلمة موجزة عن العصر الأموي

يُعَدُّ العصر الأموي - في كثيرٍ من أموره الأدبية - امتدادًا للعصر السّابق، ومع ذلك نستطيع أن نلقي أضواءً على أمور سياسية وعلمية واجتماعية ساعدتْ على إنماء الأدب وتَعَدُّدِ مشاربِ القول فيه؛ في ذلك العصر الحافل بالأحداث.

اجتمع شمل المسلمين تحت خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- بعد أعوام من الفرقة والفتنة والخلاف الذي نشأ عن اجتهاد مخلص من الطرفين استغله أعداء الإسلام حتى بلغ ما بلغ.

وسُمِّيَ هذا العام السعيد عام الجماعة.

ثم رأى معاوية -رضي الله عنه- أن يورث الحكم ابنه يزيد -رحمه الله- خوفًا من عودة الفرقة والنزاع، ثم استمر وراثيًّا باجتهاد من الخلفاء بعده.

استغل أعداء الإسلام كل سبب لإثارة الفتن والنزاع والقلاقل والمنازعات، وهنا نشأ ما يسمى بالشعر السياسي، ونبشت العصبيات القبلية الممقوتة؛ فنشأ نوع جديد من شعر الهجاء والفخر البعيد عن روح الإسلام.

إلا أن هذه الأمور لم تكن السمة العامة للمجتمع الإسلامي الذي استمر على ما كان عليه في عهد صدر الإسلام، فمن هذا المجتمع المسلم الكبير خرجت جيوش الجهاد في العصر الأموي، وفتحت البلاد الشاسعة، ونشرت فيها الإسلام العظيم، وعلمت الناس كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وحطمت عروش الظلم والجاهلية.

وعاش الناس في رغد من العيش ونعم متتالية جاءت بسبب الفتوح رزقًا من عند الله فأثر هذا في الأدب.

وعُنِيَ الخلفاء بالعلم والأدب وفتحوا للعلماء والأدباء مجالسهم وخزائنهم فارتقى وتحسن، إلا أن بعض اللحن والخطأ بدأ يظهر في اللغة بسبب اختلاط المسلمين من غير العرب بالعرب، واعتنى الخلفاء بكُتَّاب الدواوين فجعلوهم من الأدباء فنشأ أدب الرسائل.

وباختصار فقد صور الأدب هذا الواقع في مختلف فنونه في هذا العصر.

خصائص الأدب في العصر الأموي

١- الشعر

امتاز هذا العصر بخصائص، منها ما يلي:

١- في الأغراض:

أ - كثر الشعر السياسي.

ب - كثر شعر النقائض.

جـ- شعر الفتوح الإسلامية وهو الذي يمثل صورة المجتمع الصحيحة.

٢- أما الألفاظ فتختلفُ باختلاف الأغراض على النحو التالي:

أ - السهولة ويميل إليها من يرثي.

ب - التفخيم واختيار الكلمات القوية، والتعبيرات الطنّانَة ويميل إليها من يَفْخَر ويناقض.

جـ - الرقّة والسلاسة ويميل إليها من يتغزل .

٣- أما المعاني فعلى النحو التالي:

أ - في الأمور العامة لم تكد تخرج عن معاني العصر الجاهلي.

ب - شعر الفتوح الإسلامية معانيه جديدة ذات اتجاه أصيل.

٢- النثر

الخطب: ازدهرت في هذا العصر الخطب.

١- تَنوّعت أغراضُها ومعانيها: على النحو التالي:

أ - أغراضٌ توجيهية في أمور دينيّة كخطب الوعظ والإرشاد، خطب صلاة الجمعة والأعياد.

ب - الأغراض السياسية التي تعبِّر عن نزعات خاصة في اتجاه الحكم.

جـ - الأغراض الحربية التي تدفع للقتال، وغزو العدو، وتحث على الشجاعة.

٢ - أما المعاني فقد غزرت وتنوعت، وكان القرآن الكريم، وحديث الرسول ﷺ مَددَهُما الذي لا ينقطع، ونجدُ الحرصَ على الترابط، وتسلسل المعاني كما نرى سلاسةً في مواقف الوعظ فخامة في مواقف التهديد من الناحية اللفظية.

الرسائل النثرية: تزيد وتتسع في هذا العصر لسعة أطراف البلاد وتبادل المكاتبات بين العمال والخلفاء، وكانت هذه الرسائل تحرص على الطابع الأول في صدر الإسلام، إذ تبتدئ بالسلام والحمد ويُقَفَّى ذلك بكلمة (أما بعد)، ثم يأتي الحديثُ المباشر، وأكثرها يتجه إلى الغرض المباشر، دون تمهيد أو استطراد مع رغبة في الإيجاز، وعدم التكلّف.

التمرينات

السؤال الأول:

اكتب من الموضوع ما يدل على ما يلي:

أسباب نشأة الشعر السياسي في العصر الأموي.

.....

.....

السؤال الثاني:

اقرأ موضوع (خصائص الأدب في العصر الأموى) **واشرح ما يأتي:**

أما المعاني فقد غزرت وتنوعت، وكان القرآن الكريم وحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- مدَدَ هما الذي لا ينقطع.

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

اختر مما بين القوسين الكلمة المناسبة:

١ - اجتمع شمل المسلمين تحت خلافة..... بعد أعوام من الفرقة. (يزيد - معاوية)

٢ - سمي العام السعيد عام ..... . (التعاون - الجماعة)

٣ - حرصت الرسائل النثرية في العصر الأموى على .....بالسلام. (البدء - الاستطراد)

٤ - في العصر الأموي غزرت المعاني و ..... . (توزعت - تنوعت)

السؤال الرابع:

ضع رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
١ - يعتبر العصر الأموي	☐	يمثل صورة المجتمع الصحيحة.
٢ -عاش الناس في رغد	☐	وفتحوا للعلماء والأدباء مجالسهم وخزائنهم.
٣ - شعر الفتوح الإسلامية	☐	وتنوعت أغراضها.
٤ - عني الخلفاء الأمويون بالعلم والأدب	☐	امتدادًا لعصر صدر الإسلام.
٥ - ازدهرت الخطب في العصر الأموي	☐	كل سبب لإثارة الفتن والنزاع.
	☐	بسبب كثرة الفتوحات الإسلامية.

السؤال الخامس:

حلل الكلمات التي تحتها خط في العبارة التالية إلى كلمات مفردة:

١ - فتح الخلفاء للعلماء والأدباء مجالسهم وخزائنهم فارتقى الأدب وتحسن.

.....

.....

٢ - كانت الرسائل تبتدئ بالسلام والحمد.

.....

.....

السؤال السادس:

حدد من الموضوع ما يتحدث عن الآتي:

إثارة أعداء الإسلام الفتن والنزاعات والقلاقل بين المسلمين.

- الفقرة ..... هي التي تتحدث عما سبق.

من أخلاق المؤمن

النص:

المؤمنُ تلقاهُ الزّمانَ بَعدَ الزّمانِ بأمرٍ واحد، ووَجْهٍ واحدٍ، ونَصيحَةٍ واحدَةٍ، وإنّمَا يَتبدَّلُ المُنافِق ليَستَأكِلَ كلَّ قومٍ، المؤمن صدَّقَ قَولَه فعلُهُ، وسرُّهُ علانيتَهُ، ومَشهَدَه مغيبُه، ولا يزالُ العبدُ بخيرٍ ما كان له واعظٌ منْ نَفْسِه، وكانتْ الفكْرَةُ من عَمَلِه، والذِّكْرُ منْ شأنِه، والمُحاسَبَةُ من همَّتِه، ولا يزَالُ بِشرٍّ ما استَعْمَلَ التَّسْويفَ واتَّبَعَ الهَوَى، وأكْثَرَ الغَفْلَةَ، ورَجّحَ في الأماني.

يابن آدم نَهَارُكَ ضيفُكَ فَأَحْسِنْ إلَيْه، فإنّك إنْ أحسنْتَ إليه ارتَحلَ يَحْمدُكَ، وإن أسَأْتَ إليْه ارْتَحَلَ يَذُمُّكَ، وكذلكَ لَيْلُكَ، إنّمَا أنْتَ أيّها الإنْسَانُ عَدَدٌ، فإذَا مَضَى لَكَ يَوْمٌ فَقَدْ مَضَى بَعْضُكَ.

منْ أخلاقِ المؤمنِ قوةٌ في دِينٍ، وحِرْصٌ على العِلم، وبِرٌّ في استِقَامَةٍ، وقَنَاعةٌ في فَقْرٍ، وإعْطاءٌ في حَقٍ، وفِقْهٌ في يقينٍ، وكَسْبٌ في حلال [1].

التعريف بالقائل:

هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، عَاصَرَ عهد الفتن والحروب في الدولة الأموية فكان داعية خير، ورجل إصلاح، وكان إمام العلماء في عصره ولمجلسه العلمي هيبة وجلال يخافه الظالمون ويحبّه العادلون، وتلاميذه كثير، مات رحمه الله سنة ١١٠هـ.

اللغويات:

يستأكل	يبحث عن أكل	عدد	رقم من أرقام ينقص كل يوم
مشهده	حاضره	التسويف	الإرجاء
الذكر	تذكر الله والحساب	فقه	علم وفهم
الأماني	الآمال	يقين	تأكيد

(١) جمهرة خطب العرب ٢/٤٨١ - ط ١ .

النـــــص الثـــــاني

التعليق:

اشتهر الحسنُ بالموعظة الحسنة الدقيقة، وموعظتُه وليدة فكر متأمّل، ووحي عقل متدبر، فإذا تدبرتها وجدتَها حِكمًا غالية تُتّخذ شعارًا لمن يريد الهداية.

وللمؤمن لدى الحسن صفات واضحة، فهو ثابت على رأيه إذا عرف وجه الحق فيه، لا يميل عنه لمطمع ولا يتركه جرّيًا وراء كسب، أما المنافق فلا يثبت على حال، وإنّما يتغيّر قوله في كل يوم وفقًا لما ينشد من مكسب أو يبتغي من صيد.

المؤمن صادق صريح، قوله مطابق لفعله، وسرّه لعَلانيته فلا يقول غير ما يبطن، بل يحاسب نفسه على كلّ تقْصير، ويتخذ منها واعظًا يدفعه عن الشر؛ لأنّ تجاربَ الحياة يجب أن تكون موضع الاعتبار والتفكير، أما الذي يبُطئ في عمل الخير، ويسوّف في أداء الواجب، ويتّبع هواه دون استماع إلى وحي العقل، وينشد الأماني متعلّلاً وحالمًا، فهو عن صفات المؤمنين بعيدٌ بعيد.

المؤمن قوي في دينه، حريص على اكتساب العلم والمعرفة، عطوف ودود، ذُو بر وكرم، قَنُوع عند الفقر، شكور عند الغنَى، له عقلٌ يفقهُ، وبصرٌ يهديه إلى الكسب الحلال.

هذه أخلاق المؤمن كما حكاها الحسن في وعظه البليغ.

الخصائص الأدبية:

١ - الإيجاز واضح في قوله، فهو يحدّدُ المعاني ليضعَها في ألفاظ معينة.

٢ - يستعين بالصوّر الأدبية على تأكيد الحقائق.

٣ - الخطبة واضحة العبارة مشرقة اللفظ نَيِّـرَةُ التركيب.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول:

من قائل نص (من أخلاق المؤمن)؟ وفي أيّ دولة عاش؟ ومتى توفي؟

.....

.....

السؤال الثاني:

بم تمتاز خطبة الحسن البصري؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات الآتية:

١ - اشتهر الحسن البصري -رحمه الله- بـ ..... الحسنة الدقيقة.

٢ - المؤمن ..... على رأيه إذا عرف وجه الحق فيه.

٣ - المؤمن حريص على اكتساب .....والمعرفة.

٤ - المؤمن له .....يفقه، و ..... يهديه.

السؤال الرابع:

مِمَّ تتكون الكلمات التي تحتها خط في العبارتين الآتيتين؟

١ - المؤمن لديه صفات حسنة، فهو ثابت على رأيه في الحق.

.....

.....

٢ - الصور الأدبية توضح الأفكار فتكسب الكلام التأثير وتملؤه متعة.

.....

.....

السؤال الخامس:

هات المعاني المشتركة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

الْمُنَـافِق	
الْغَفْلَـة	
الْقَنَـاعَة	

السؤال السادس:

ضع خطًّـا تحت جمع المذكر السالم، وخطين تحت جمع المؤنث السالم من العبارة الآتية:

المؤمنون ذوو أخلاق حسنة، وسمات طيبة، تمتاز علاقاتهم بالصدق، وهم مع الصديقين والشهداء.

خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

المناسبة:

جهّز موسى بن نصير والي أفريقية حملةً لهداية الأندلس، ونشرِ الإسلام بها، وجعل قيادتها إلى تلميذه البطل، طارق بن زياد، وقد أخذَ للأمر عُدَّتَه، فرتّب جيشَهُ، وأسلحته، ثم صلى بالناس قبل المعركة، ثم وقف خطيبًا وألقى كَلمة شُجاعة جاء فيها[1].

النـــص:

أيُّهَا النّاسُ، أيْنَ المفرُّ؟ البحرُ مِنْ ورائكمْ، والعَدوّ أمَامَكُمْ، ولَيْسَ لكُمْ وَاللّه إلاّ الصّدْقُ وَالصّبْرُ، واعْلَمُوا أنّكُمْ في هَذه الجزيرة أضْيَعُ مِنْ الأيْتَام في مَأدُبة اللّئَام، وقد استقْبَلَكُمْ عَدُوّكُمْ بجَيْشه، وأسْلحَته، وأقْوَاته مَوْفُورَةٌ، وأنْتُمْ لا وزَرَ لَكُمْ إلاّ سُيُوفُكُمْ، وَلاَ أقْوَاتَ إلاَّ مَا تَسْتَخْلصُونَه من أيْدي عَدُوّكُمْ، وَإن امْتَدَّتْ بِكُمُ الأيَّامُ على افتقَاركُمْ، ولَمْ تُنْجزُوا لَكُمْ أمْرًا ذَهَبَتْ ريحُكُمْ، وتعوّضَت الْقُلُوبُ مِنْ رُعْبها مِنْكُمْ، الجَرَاءَة عَلَيْكُمْ، فَادْفَعُوا عن أنْفُسكُم خُذْلانَ هذه الْعَاقبة من أمْركُمْ، بمناجَزَة هذَا الطّاغية، واعْلَمُوا أنّكُمْ إن صَبَرْتُم عَلَى الأشَقِّ قليلاً استَمْتَعْتُمْ بالأرْفَه الأَلَذِّ طويلاً، وإني أوّلُ مُجيبٍ إلى مَا دَعوتُكُمْ إليْه.

التعريف بالقائد:

هو طارقُ بن زياد البربري، مولى موسى بن نصير، نشأ شجاعًا مقدامًا، وقد أسندت إليه قيادة الجيش الفاتح، فعبر البحر إلى الأندلس في سنة ٩٢هـ، ثم تبعه موسى بن نصير إلى الأندلس حين جَاءتْه أنْبَاءُ النصر، فَواصَلاَ العملَ على نشر الإسلام وتطهير الأندلس من البغاة، توفي سنة ١٠٢هـ، رحمه الله.

(١) انظر: جمهرة خطب العرب، مجلد: ٢، ص: ٣١٤، وفيات الأعيان، مجلد، ٥ ص ٣٢٠ وما بعدها.

اللغويات:

المفر	الهروب	المأدبة	الطعام
اللئام	البخلاء	موفورة	كثيرة
الوزر	الملجأ	ذهبت ريحكم	كناية عن الهزيمة
رعبها	فزعها	مناجزة	مقاتلة
الطاغية	الظالم المتجبر		

التعليق:

كان القائد الشجاع رجلَ منطقٍ وبيان، وهو دقيقٌ جدًّا في أفكاره، فلم يلجأْ إلى ثرثرة وإسهاب دون جدوى، ولم يعتمدْ إلا المنطق المقنع، والرأي الحصيف، بعيدًا عن الهيجان العاطفي دون تعقّل.

فقد حدّد الموقف تحديدًا منطقيًّا، في نقاطٍ مركزة مهمة لا تجدُ سبيلاً للجدل واللجاج، بل تُلجئ سامعَها إلى الإذعان والاستعداد.

وموجز هذه النقاط ما يلي:

أ - الموقفُ خطير: العدوّ من أمام، والبحرَ من وراء، ومعنى الإقدام الانتصار، ومعنى الارتداد الغرق والفناء.

ب - لا يوجدُ بالجزيرة الأندلسية للجيش الإسلامي قوتٌ يكفي التمهل، ولا سلاحٌ يفيد عند الإبطاء، ولا بد من تعجيل الهجوم لنضمن النصر قبل تفرق الكلمة وشائعات القلق.

جـ - إذا وقف الجيشُ منتظرًا دون هجوم فإن عدوّه سيستخف به، أما إذا اقتحم وَجَال، فسيتغير الموقف.

د - ليسَ العدوّ منيعًا مُستعصيًا، وإن هزيمته ممكنة إذا صبرنا، وقابلنا المعركة بحميّة وكفاح.

الخصائص الفنية:

أمورٌ مركّزة محدّدة، ساقَها الخطيبُ بجلاء، في ألفاظ سهلة واضحة، وعباراتٍ موجزة عاقلة، فكانت بمثابة ميثاق يتعاهد عليه جميع المقاتلين، وتحديدُ النقاط المركّزة من أهم ما حرص عليه الخطيب فأقنعَ سامعه دون لجاج.

وهكذا قامت الخطبة برسالتها بعيدًا عن الضجيج الصاخب، والإسهاب غير المفيد.

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ السطرين الأخيرين من النص وضع سؤالاً يكونان جوابًا له.

.....

.....

السؤال الثاني:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

طارق بن زياد رجل منطق و	بيان - حديث
ليس العدو ..... مستعصيا .	قويًّا - منيعًا
كانت ألفاظ الخطبة سهلة..... .	واضحة - بليغة
لا يوجد بالجزيرة قوت يكفي	البقاء - التَمَهُّل

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، وصحح العبارة الخاطئة مما يلي:

قاد موسى بن نصير جيش المسلمين لفتح الأندلس.		
تبع طارق بن زياد موسى بن نصير لما سمع بالنصر.		
اعتمد طارق في خطبته على الهيجان العاطفي.		
أقنع طارق سامعيه دون لجاج.		

السؤال الرابع:

مم تتكون الكلمات التي تحتها خط في العبارتين الآتيتين؟

١ - البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر.

.....

.....

٢ - لا وَزَرَ لكم إلا سيفكم، ولاأقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم.

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح العبارة الآتية:

(الموقف خطير: العدو من أمام، والبحر من وراء، ومعنى الإقدام الانتصار، ومعنى الارتداد الغرق والفناء).

.....

.....

.....

.....

السؤال السادس:

هات الكلمة المضادة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

الصَّبْر	
الرُّعْب	
الطَّاغِيَة	

جرير يمدح عمر بن عبدالعزيز

المناسبة:

حين ولي إمارةَ المؤمنين الخلفية العادل عمر بن عبدالعزيز توافد الشعراء على بابه لمديحه، ونوال الجوائز كما كان يُتَّبَعُ من قبل، ولكنّ الخليفة الجديد، حجبهم فأطالوا الانتظار، وذهبوا يستحثّون من يدخلون عليه، ليأذن في لقائهم، والاستماع إلى مديحهم، فجعل يسأل عن أسمائهم، ويعرض عن كلّ مَن يُذكر، حتى ألحّوا عليه ملّحفين، فطلب من بينهم جريرًا، وقبل أن ينشدهُ قال له: (اتق الله ولا تقلْ إلاّ حقًّا يا جرير)، فأنشد قصيدةً نختار منها هذا النّص:

النص:

كمْ باليَمامَةِ من شَعْثَاءَ أرْمَلَةٍ
ومِن يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوتِ والبَصَرِ
ممنْ يَعُدّكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالِدِهِ
كَالْفَرْخِ في العُشِّ لم يَنْهضْ ولم يَطِرِ
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأنَّ به
خَبْلاً مِن الجنِّ أوْ مَسًّا مِن البَشَرِ
خَلِيفَةَ اللهِ مَاذَا تَأمُرُونَ بِنَا
لَسْنَا إلَيْكُمْ ولا في دَارِ مُنْتَظَرِ
أنتَ المُبَارَكُ والمهديُّ سيرتُه
تعصى الهَوى وتَقُومُ الليلَ بالسّوَرِ
أصْبَحْتَ للْمِنبرِ المَعْمُورِ مَجْلِسُهُ
زينًا وزينَ قِبَابِ المُلكِ والحُجَرِ

فلن تَزَالَ لهـــذا الدين مَـــا عَـــمَـــروا
منكُمْ عِـــمَـــارَةَ مُلْكٍ واضحِ الغُـــرَرِ
مـــــا زلْتُ بَعـــــدَكَ في هَمٍّ يُؤَرِّقُني
قَـدْ طَال في الحَيِّ إصْـعـادِي ومُنحـدرِي
مـــا يَنفعُ الحـــاضـــرُ المجـــهـــودُ بادِينَا
وَلا يَعـــــودُ لَنَا بادٍ عَلَىَ حَـــــضَـــــرِ
إنّا لَنَرْجُـــو إذا مـــا الغـــيثُ أخْلَفَنَا
من الخليـــفـــةِ مـــا نَرْجُـــو مِن الْمَطَرِ
جَـــاءَ الخـــلافـــةَ إذْ كَـــانَتْ لَهُ قـــدرًا
كـــمـــا أتَى ربَّهُ مُـــوسى علىَ قَـــدَرِ
هَذِي الأراملُ قـد قَـضَّـيْتَ حَـاجَـتَـهـا
فـــمن لِحَـــاجَـــةِ هَذَا الأرْمَلِ الذّكـــرِ

التعريف بالشاعر:

جرير بن عطية الخطفي من كلب بن يربوع التميمي، وُلد في خلافة عثمان رضي الله عنه باليمامة، وعاش فقيرًا محتاجًا، ثم أصبح شاعر كليْب، يذود عنها ويفاخر بها، ثم اصطدم بالفرزدق والأخطل، وهما من كبار شعراء العصر.

اللغويات:

شعثاء	مغبرة فقيرةٌ	أرملة	مات زوجها
فقد	موت	ملهوف	مستغيث
خبلاً	جنونًا وفسادًا في العقل	لسنا إليكم	لسنا واصلين إليكم
دار منتظر	دار إقامة	السُّوَر	سورة القرآن يقرؤها
تقوم الليل	تصلي صلاة التهجد	زينا	بهجة وجمالاً
قدرا	شيئًا مقدرًا مكتوبًا	عَمَرُوا	عاشوا
الغرة	الطلعة	يؤرقني	يسهرني
إصعادي	السير عاليًا	الحاضر	الذي يعيش في الحاضرة
مسًّا	جنونًا ونقصًا في العقل	المجهود	المتعب من الفقر
يعود	يرجع	البادي	ساكن الصحراء
الغيث	المطر	حاجتها	ما تحتاج له من مال

التعليق:

في سنة تأخر فيها الغيث، وشحّت البادية فقلّ بها الخير، اتجه جريرٌ إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- يمدحهُ ويعرض حاجة قومه، شارحًا ما يكابدونه من الفاقة والجوع.

وقد بدأ يتحدّثُ عن الأرامل الضّعيفات، والأيتام الصغار، وليسَ لهم عائل غير معونة الخليفة وما ينهمرُ على يديه من عطاء، فالأطفالُ كالفرخ الصغير في العش، لا يستطيع أن يطير فيحصّلَ الرزق،! إن كلّ واحد من هؤلاء يدعو الخليفةَ دعوةَ مضطر لائذ وقد ذهب استقرارهُ لفرط ما ناله من الحرمان حتّى ما يكاد يهدأ في مكان، كأن به مسا من الجن، فماذا عسى أن يفعل أمير المؤمنين مع هؤلاء الضعاف المحتاجين، وهم بعيدون عنه لا يستطيعون الوصول إليه، وجرير رسولهم قد ملّ الانتظار في مكان الانتظار.

ثم أخذ يمدح الخلفية، فيُعلن أنهُ مباركٌ ذُو سيرة مرضية مهدية قد اتّبع عقله وعصى هواه ثم ترك حلاوةَ النوم ونهض للصلاة في غسق الليل، مردِّدًا آيات الكتاب، وسيُبقيه الله زينًا للمنبر حين يخطب، وللمُلْك حين يجلسُ، وللدِّين يرعى أبناءه.

وثنى الشاعرُ عقبَ ذلك بتصوير فاقته، وما يُعاني من شظف العيش، إذ كابد هموم الحيَاة، ووالى السير في طريق الرحلة مصعدًا منحدرًا والزمنُ قاسٍ مجدب، لا يَعُود فيه حاضرٌ على باد بالخير، ولا ينتفع فقيرٌ بعطاء غني، وإذا عَمَّ الجدبُ هكذا البلادَ فإنّ الشاعر ليرجُو من أمير المؤمنين ما يرجُو من الغيث حين يهمي على الجديب، فيورق وينضر، ويزدهر ويثمر، وقد شَرَّف الله به الخلافة إذ كَتَبها له فكانت قَدرًا من أقدارهِ كما أتى ربّه موسى على قدر.

وفي الختام يلحُّ الشاعر في تكرير مطلبه فيسأل عن نفسه: بماذا سيرجع!؟ وهل تُقضى حاجتهُ لدى الخليفة، بعد أن قضى حاجات الأرامل ؟ وهو سؤالٌ يستعطف ويستلين!

الخصائص الفنية:

الشاعر سهلٌ في سرده، طبيعي في معانيه، والأفكار عادية لا جديدَ، ومعرفةُ الشاعر بأخلاق أمير المؤمنين الجديد، قد صرفتْه عن المبالغة، فلم يَقُل فيه مثل ما قال في عبدالملك بن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بُطُون راح

التمرينات

السؤال الأول :

ضع عنوانا آخر مناسبًا لموضوع الدرس.

.....

السؤال الثاني :

استشهد بدليل من القرآن يدل على الفكرة التي ذكرت في (كما أتى ربه موسى على قدر) ويؤيدها.

.....

.....

.....

السؤال الثالث :

ضع الكلمة المناسبة مما بين القوسين في المكان الخالي:

١ - اتجه جرير إلى أمير المؤمنين يمدحه و..... حاجة قومه. (يعرض - يطلب)

٢ - نرجو من الخليفة ما نرجو من ..... . (الرزق - المطر)

٣ - الخليفة مبارك ذو وسيرة ..... . (ذائعة - مرضية)

٤ - لا يعود فيه حاضر على ..... بالخير. (بادٍ - عادٍ)

السؤال الرابع:

اكتب رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة لها في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
١ – ولي إمارة المؤمنين	■	لا يستطيع أن يطير فيُحَصِّلَ الرزق.
٢ – بدأ جرير يتحدث عن الأرامل الضعيفات	■	يورق وينضر، ويزدهر ويثمر.
٣ – الفرخ الصغير في العش	■	لا يعود فيه حاضر على باد.
٤ – وَالَى السير في طريق الرحلة	■	الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز.
٥ – الزمن قاس مجدب	■	مصعداً منحدراً.
٦ – الغيث حين يَهْمَى على الجديب	■	والأيتام الصغار.

السؤال الخامس :

اشرح معنى البيت العاشر من النص:

.....

.....

السؤال السادس :

ووضح سبب نصب الكلمات التي فوق الخط في العبارتين الآتيتين:

١ – جاء الخلافة إذ كانت له قدرا.

٢ – خليفة الله ماذا تأمرون بنا.

.....

.....

.....

.....

مالك بن الريب التميمي يرثي نفسه

المناسبة:

تاب الشاعرُ بعدَ أن كان قاطع طريق، ثم انتظم في جيشِ الغزو المتوجّه إلى خراسان، بقيادة سعيد بن عثمان بن عفان، وطمع في أن يكون فارس معارك، ولكنّ حيّةً لدغتْه في الطريق، فأحسَّ بدنو أجله، وفاضتْ قريحتُه بقصيدة رائعة يبكي فيها نفسه، ومنها هذه الأبيات:

النص:

فَيَا صَاحِبَيَّ رَحْلي دَنَا الموتُ فانْزِلا ... برابيةٍ إنّي مُقيمٌ لَيَاليَا

أقيمَا عَليَّ الْيَوْمَ أَوْ بعضَ لَيْلةٍ ... وَلا تُعجلاني قَدْ تَبيّن مَا بِيَا

وَقُوما إذَا ما استُلّ رُوحِي فَهيِّئا ... لِيَ السِّدرَ والأكْفَانَ ثم ابكيا لِيَا

وَخُطّا بأطْرَافِ الأسِنَّةِ مَضْجَعِي ... وَرُدَّا على عينيَّ فَضْلَ رِدَائِيَا

وَلا تَحْسِدَانِي بَارَكَ اللهُ فيكُمَا ... مِن الأرْضِ ذاتِ العَرْضِ أن توسِعا لِيَا

خُذاني فجُراني بُبردي إليكُما ... فقد كُنتُ قبلَ اليومِ صعْبًا قياديَا

وقَدْ كُنْتُ محمودًا لدَى الزّادِ والقِرَى ... وعَنْ شَتْمِيَ ابنَ العمّ والجارَ وَانِيَا

وقد كنتُ صَبَّارًا عَلَى القِرْن في الوَغى ... ثقيلاً على الأعْدَاء عَضْبًا لِسانِيَا

وَلاَ تَنْسَيَا عَهدِي خليليَّ إنّه ... تَقَطّعُ أوْصَالِي وتَبْلى عِظامِيَا

يقولُون لا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدفِنُونَنِي ... وأيْنَ مكانُ الْبُعْدِ إلاّ مَكَانِيَا

غَدَاةَ غدٍ يا لَهف نفسِي على غدٍ ... إذا أدلَجُوا عنّي وخُلّفتُ ثَاوِيَا

وأصبح مَا لي من طَرِيفٍ وتالِدٍ ... لِغَيرِي وكَان الْمَالُ بالأمْسِ مَاليَا

الفصل الثاني

الشاعر:

هو مالك بن الريب المازني التميمي شاعر فاتك لص، نشأ في بادية بني تميم عند البصرة، يقول الشعر الجيد، وينال النّاس بشره، فجدّ في طلبه الولاة باحثين، حتى استطاع سعيد بن عثمان أن يدنيه تائبًا وأن يلحقه بجيش الغزو، ولكن أجله قد حان في طريقه وكان ذلك سنة ٤٥هـ، فقال هذه القصيدة الباكية، وشعره جيد رائع كما تدل عليه أبياته:

اللغويات:

صاحبَيّ رحلي	رفيقَيّ طريقي	مضجعي	مكاني في القبر
دنا الموت	قرب الأجل	فَضلَ ردائي	بقية ثوبي
رابية	المكان المرتفع	بردي	ثوبي
اسْتُل	انتُزع	صعبًا	غير سهل
السّدر	شجر يُغسل الميت بورقه	محمودًا	يَمْدَحُنِي النّاس
الأسنة	الرماح	القِرى	الدعوة للطعام
وانيًا	مبطئًا لا أشتم أحدًا	تبعد	تهلك
صبّارًا	ذا صبر شديد	أدلجوا	ساروا ليلاً بعيدًا عني
القرن	المنازل من الأبطال	ثاويا	مقيمًا
الوغى	الحرب	طريف	جديد
خليليّ	صديقيّ	تالد	قديم
تبلى	تفنى		

التعليق:

هذه القصيدة زفرة حارة يُصَعّدُها شاعر متحسر في أصعب أوقات حياته، إذ يُوازن بين أمسه الصحيح، ويومه العليل، ويرى شمسه وقد آذنت بالأفول بعد ساعات فينادي رفيقيْه ليقول لهما إن الموت قد دنا، وأن عليهما أن يَستَعِدَّا لدفنه، وأن يقومَا بما يجب للميت من غسلٍ وتوديعٍ واستغفار، كما يطلب أن يَشُقَّا لحده بأطراف الرماح إذ أنه كان بطلاً يغشى المعارك. ويوقد الحروب، وأن يجعلا قبره واسعًا فسيحًا ليناسب مكانه، ويعودُ إلى واقعه المرّ فيقول لصاحبيْه: إذا مت فجرّاني بثوبي إليكما، وإذا استسلمت لكما فطالما كنتُ صعبَ القياد قبل اليوم حين كانت قوّتي بين يديّ، ويفيءُ الشاعر إلى محامده فيذكر أنه كان بطلاً شجاعًا، يصبرُ على منازلة الأقران في ساحة القتال، وأنه كان شديد القول والفعل على الأعداء؛ فسيفه باتر، ولسانُه سيف، كما كان كريم النفس مضيافًا يقدم الزادَ عن سخاء، وله حِلم يمنعه عن شتم الأقرباء وإيذائهم إذا نالوه بسوء، كما يعزّ عليه أن يُنسى في مكانٍ مُقفر فيطلب من صديقيْه ألا ينسيا عهده، حين يَمُرُّ الزمن وتبلى أوصاله، ويصبح رمادًا في اللحد، وتدركه الحسرة فيتساءل مرة ثالثة عن موضعه البعيد عن الأهل في قبره النائي، ويتذكَرُ وحدته إذا أُفرد في حفرته وتركَه الناس ثم بُعثر ماله، وورثه غيره.

الخصائص الفنية:

شعورٌ حزين، يهتف به شاعر حزين، في ظرف حزين، وفي كلّ بيت دمعةٌ تترقرق، ولوعةٌ تشتعل.

وإذا كانت القصيدة غير مرتبة الأفكار، فإن حزنَ المحتضر، قد عاقه عن الترتيب، وحسبه أن كان صادقًا في انفعاله، قويًا في تعبيره، على وضوح في الألفاظ، وتدفق في الأفكار.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول :

اكتب بخط الرقعة بيتين من الموضوع، ثم اشرحهما بأسلوبك فيما يلي:

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات التالية:

يرى الشاعر أن شمسه قد آذنت بـ	الشروق - الأفول
طلب الشاعر من صديقيه أن يشقا لحده بأطراف	السهام - الرماح
كان الشاعر يصبر على منازلة .....في ساعة القتال.	الأقران - الجنود
كان الشاعر بطلا .....المعارك.	يحارب - يغشى

السؤال الثالث :

اربط بين العبارتين المتناسبتين من المجموعتين التاليتين:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
١ - كان الشاعر فاتكًا لصًا	- أن يقوما نحوه بما يجب للميت.
٢ - طلب الشاعر من رفيقيه	- يقدم الزاد عن سخاء.
٣ - يفيء الشاعر إلى محامده	- ينال الناس شره.
٤ - كان الشاعر كريم النفس مضيافًا	- يتذكر أنه كان بطلا شجاعًا.

السؤال الرابع :

ضع خطًا تحت أدوات الربط في العبارة التالية:

زفرة حارة يصعدها الشاعر، إذ يوازن بين أمسه ويومه، ويرى شمسه قد آذنت بالأفول، فينادي ليقول لهما إن الموت قد دنا، وأن عليهما أن يستعدا لدفنه.

السؤال الخامس :

اكتب تعريف المصطلحات التالية:

الفاعل	
الخبر	
الأسماء الخمسة	
النعت	

السؤال السادس :

بين سبب جر الكلمات التي فوق الخط في العبارتين الآتيتين:

١ - وخُطًّا بأطراف الأسنة مضجعي.

٢ - خذاني في فجراني ببردي إليكما.

.....

.....

.....

.....

العصر العباسي

كلمة موجزة عن العصر العباسي:

كان العصر العباسيّ من أرقى العصور التي ازدهرت فيها اللُّغَةُ العربية، حيث اكتملت فيه اللّغة وعلومها وآدابها، ونشطت حركة التأليف، وظهر عدد كبير من نابهي الشعراء والكتّاب والعلماء.

الحالة السياسية:

قامت الدولة العباسية لأول أمرها معتزّة بالدين لقرابتها من رسول الله ﷺ، وأخذ خطباء بني العباس يعتلون المنابر مذكّرين بمكانة الإسلام، ومقتبسين من القرآن الكريم والحديث النبوي.

وواصل الخلفاء العباسيون غزو الروم، واتخذوا وزراء من الفرس، ووكلوا إليهم قيادة الأمور وسياسة الناس، فنشأت الوزارة لأول مرة في عهد بني العباس، كما نظمت دواوين الدولة، وقد تحكّم الفرس تحكُّمًا جعل المعتصم يصطفي جندًا من الأتراك ويتخذهم سياجًا لأمنه، وصاروا يعزلون الخلفاء ويقتلونهم بغيًا دون حق، وهكذا اضطربت سياسة الدولة بتعدّد المنازع واختلاف العصبيات، وكان ذلك في النهاية أحد وسائل الهدم في بناء الدولة المكين.

الحالة الاجتماعية:

امتد مُلك الدولة العباسية إلى بلاد كثيرة تشمل الشام والجزيرة العربية ومصر وبلاد المغرب والعراق وفارس وما وراء النهر، فتضمنت هذه المساحة الشاسعة عناصر مختلفة، أخذت تتمازج بالمصاهرة والاختلاط، فلم تعد البيئة في الدولة العباسية عربية خالصة كما كانت في العهد الأموي، ولكنّ سيطرة الفرس والأتراك وتشابك الدماء قد جعل الدولة ذات لون جديد، وأدّى إلى نتائج لم تكن معهودة.

الحركة الثقافية:

بدأ التأليف العلمي والأدبي يعطي ثماره الناضجة في هذا العهد بعد أن ظهرت بشائره في العصر الأموي، فنهض التدوين في علوم اللّغة والتشريع ثم كثرت المترجمات عن الفارسية واليونانية والهندية وغيرها، فغمر البلاد العربية على توالي الأيام سيل من التأليف الأدبي والعلمي، وشهدت اللّغة العربية لأول عهدها في هذا العصر كُتبًا في الفلسفة والطب والفلك والهندسة تُتَرجَمُ لها تارة وتَؤلَّف تارة أخرى، ظهر أثر ذلك في الشعر نفسه إذ خضع للدقة والتحديد والاتساق.

خصائص الأدب في العصر العباسي

١- النثـر:

إن الكتابة الأدبية قد ازدهرتْ ازدهارًا عظيمًا في هذا العصر، واتسمت بما يلي:

١ - اتساع النثر لتصوير حوادث المجتمع، ويُحلّلُ كلَّ ظاهرة تخطر على النّفس.

٢ - تقسيم المقال إلى: مقدمة واضحة تدل على ما سيتحدث عنه الكاتب، ثم تجيء الخاتمة في النهاية تلخّص الموضوع.

٣ - ترابطُ المعاني، فالأفكار متماسكة مُتَّصلة.

٤ - وضوح الألفاظ، وبها إيقاع، تدلّ على أن وراءَها هندسة تَزِنُ الكلام.

٥ - كان الأسلوب في أوّل العصر مُرْسلاً يَجْري خالصًا من القيود، ولكنه أصبحَ مسجوعًا يميلُ إلى نوع من التأليف المقيّد.

٢- الشعـر:

وإذا كان النثرُ قد اختلف في العصر العباسي عنه فيما قبله من العصور فإن الشعر قد اختلف أيضًا، واتسم الشعر بما يلي:

١ - اختلفت طريقة تناول الأغراضُ السابقة من مدح وهجاء، ووصف وغزل، فأصبحَ من الشعراء مَنْ يحْرص على العمق والدقّة ويُكثر من الصّور والأخيلة، ومنهم من يميلُ إلى السهولة ورنين اللفظ.

٢ - الأفكارُ ذات ترتيب متماسك بحيْثُ تتولى الفكرة خلف الفكرة، دون نشاز.

٣ - اتساع الخيال فكثرت التّشبيهات الرائعة والأوصاف الحسنة، مستلهمة من البيئة العباسية بحضارتها الزاهرة، ومدنيتها الحديثة.

٤ - سهولة الألفاظ الشِّعْرية، والاهتمام بالإيقاع الصوتي الذي يأتي من تناسب الكلمات، وميلٍ إلى البحور القصيرة، ذات الوزن المطرب.

التمرينات

السؤال الأول:

حدد الفقرة التي تحدثت عن الموضوع الآتي:

أثر المصاهرة والأختلاط بين الشعوب.

ج - الفقرة التي تحدثت عن هذا الموضوع هي:

.....

.....

السؤال الثاني:

استشهد بدليل من القرآن يدل على أهمية العلم.

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات التالية:

١ - ازدهرت اللغة العربية في العصر ..... .

٢ - جعل الخطباء يقتبسون من آيات القرآن الكريم ..... .

٣ - بدأ التأليف العلمي يعطي ثماره ..... في العهد العباسي.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

قامت حركات تدعو إلى الزهد		تأخر التدوين في علوم اللغة والتشريع	
كانت البيئة في الدولة العباسية عربية خالصة		لم يوجد تفاوت بين الثراء والفقر في العصر العباسي	
قاوم العلماء حركات الزنادقة		اضطربت سياسة الدولة بالمنازعات والعصبيات	

السؤال الخامس:

لخص الموضوع في خمسة أسطر.

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال السادس:

هات المعاني المشتركة لكل كلمة من الكلمات التالية:

الْبُلَغَاء	
سِيَاج	
الْعَبَث	

وصف الكتاب للجاحظ

مناسبة النص:

اشتهر الجاحظ بتأليف الكتب، فهاج ذلك بعض حاسديه، فدفعهم حقدهم إلى عيب الكتب نفسها والحديث عن عدم فائدتها، فاضطر الجاحظ إلى أن يردّ عليهم مبينًا فضل الكتب وأثرها في منفعة العواطف والعقول.

النص:

الكتابُ نعمَ الأنيسُ سَاعة الوَحْدَة، ونعم المعرفةُ ببلاد الغُربة، ونعمَ القرينُ والدخيلُ، وهُو وعاءٌ مُلِئَ علْمًا، وظَرْفٌ حُشي ظُرْفًا، وإناءٌ شُحن مُزاحًا وجدا، إن شِئْتَ ضَحِكْتَ من نَوادره، وإن شِئتَ عجبتَ من غَرَائب فَرائده، وإنْ شِئتَ ألْهَتْك طرائفُهُ، وإن شئتَ أشجتْك مَواعظُه.

الكتابُ هو الجليسُ الذي لا يُطريْك، والصديقُ الذي لا يقْليكَ، والرفيقُ الذي لا يملّك، والجارُ الّذي لا يستبطئُك، والصّاحبُ الذي لا يريدُ استخراجَ ما عندكَ بالَملَق، ولا يُعَاملُك بِالمكر، ولا يخدعُك بالنّفاق، إن نظرتَ فيه أطَالَ إمتاعَك، وشَحَذَ طبَاعك، وبَسَطَ لسَانَك، وجوّدَ بيانك، وحَبَاك تعظيمَ العوامِّ، ومَنَحَكَ صداقَةَ المُلُوك، يُطيعُك باللّيل طاعَتَهُ بالنّهار، وفي السَّفر طاعَتَه بالحضَر.

التعريف بالكاتب:

ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة نحو سنة ١٥٩هـ، ونشأ مشغوفًا بالعلم والمعرفة، يجالس العلماء والأدباء، ويذهب إلى مجالس الأعراب، وصاحَبَ كبار رجال العلم والشعر والسياسة والأدب، وألف الكتب الكثيرة فطارت شهرته، وقد أُصيب في آخر عمره بالفالج، فعاد إلى البصرة حتي توفي سنة ٢٥٥هـ تاركًا ثروة أدبيّة من تآليفه الرائعة.

اللغويات:

نعم	أداة مدح	يقليك	يبغضك
القرين	العشير والمصاحب	الملق	الرياء
الظَّرف	الوِعاء	شحذ	جَلاَ
الظُّرف	اللباقة	حباك	منحك
شُحن	مُلئ	العوام	سواد الناس
أشجتك	أحزنتك	الحضر	يريد الإقامة
يطريك	يمدحك		

التعليق:

لا تجد مثل الجاحظ أخبر بمنافع الكِتاب، وأدرى بفوائده. وهو هُنا يسطِّر ما أوحتْه إليه خبرته الطويلة بعالم الكتب والمؤلفين.

فالكتابُ في رأي الجاحظ صديق يقطع أوقات فراغك، في مؤانسة تنجيك من الوَحْدة المسئمة، كما ينقل إليك أخبارَ البلاد النائية فتعرف أنباءها كما تعرف أنباء بلدتك.

والكتابُ وعاء قد مُلئ بالعلم إذا أردتَ الجدّ، وبالفكاهةِ إذا أردت السمرَ والدعابة، كما أنه يُغذّي عقلك ويصقل خلقك بالموعظة تارة، ويطرفك بالنادرة الضاحكة تارة أخرى، فأنت منه بين جدّ ومُزاح!

وإذا كان هناك أصدقاءُ جلساء، فالكتاب يَفوقهم في حسن الموافاة، وتعجيل المكافأة لأن ثمرتَه حاضرة مهيأة، كالشجرة التي تؤتي أكلها كل حين، وهي مع ذلك قريبةُ المجتنى لا تكّلفك صعودًا شاقا أو عناء مرهقًا.

الفصل الثاني

وإذا كان الأصدقاء ينافقون ويخدعون ويمدحون ويذمون وفقًا لتبدل أهوائهم وتغيّر أوضاعهم، فالكتابُ صديق دائم الود صريحُ المعاملة لا ينافق ولا يخدع ولا يذم، فإذا قرأته عاد على عقلك بالمعرفة، وعلى نفسك بالتهذيب، وعلى لسانك بالتجويد فكنتَ به العاقلَ المهذّب ذا البيان.

والكتابُ صديقٌ حاضرٌ مُهيَّأ في كلّ وقت، تجدهُ في الحضرِ وفي السفر.

الخصائص الفنية:

١ - أسلوبُ الجاحظ في حديثة سهلٌ يميل إلى التدفق.

٢ - وله قدرةٌ على مزج الجد بالهزل.

٣ - عباراته قصيرة.

٤ - مدار الأسلوب عنده على الفائدة والمتعة والجدل والاستطراد.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول :

من الكاتب؟ وأين ولد؟ وبم تميز ؟

.....

.....

السؤال الثاني:

لم عاب حاسدوه الكتب؟

.....

.....

السؤال الثالث:

اذكر أهم الخصائص الفنية التي تميز بها أسلوب الجاحظ.

.....

.....

.....

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة مما بين القوسين:

١ - الكتاب نعم ..... ساعة الوَحدة. (الجليس - الأنيس)

٢ - الكتاب و عاء حشي ..... . (ظرفًا - طرفًا)

٣ - الكتاب هو الجليس الذي لا ..... . (يبغضك - يطريك)

٤ - الكتاب هو الصاحب الذي لا يخدعك بـ ..... . (النفاق - الكذب)

السؤال الخامس:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام الخاطئة، وصحح العبارة الخاطئة، مما يأتي:

لا تجد مثل الجاحظ أخبر بمنافع الكتاب.		
توفي الجاحظ في بغداد.		
الكتاب ينجيك من الوَحدة المسئمة.		
يمتاز أسلوب الجاحظ بطول عباراته.		

السؤال السادس:

علل اتصال تاء التأنيث بالأفعال في العبارتين التاليتين:

١ - إذا قرأت الكتاب أعجبتك غرائب فرائده، وألهتك طرائفه.

.....

٢ - طارت شهرة الجاحظ وملأت الآفاق.

.....

السؤال السابع:

اشرح العبارة الآتية:

(يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي واللازم).

.....

.....

.....

.....

فتح عمورية لأبي تمام

مناسبة النص:

اعتدى ملك الروم على ثغور المسلمين المجاورة لملكه فتجاوز الحدَّ قتلاً وتحريقًا، فاستغاث المسلمون بالخليفة المعتصم، ويقال إن امرأة مسلمة هتفت وهي في أيدي الروم (وامعتصماه) ووصل نداؤها إلى المعتصم؛ فخف من فوره إلى نجدة المستغيث، وتقدَّم للانتقام فأسقط عموريَّة، فكسب نصرًا دوَّى في ربوع الإسلام، وهتف به أبو تمام في هذه القصيدة:

النص:

السَّيْفُ أصدَقُ أنباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللّعبِ
فَتْحُ الفُتُوحِ تَعَالى أنْ يُحيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِنَ الشِعرِ أوْ نَثْرٌ من الخُطَبِ
أيْن الروايةُ بَلْ أينَ النُّجومُ وَمَا
صَاغُوه من زُخرفٍ فيها ومنْ كذبِ؟!
يَايَوْمَ وَقعةِ عَمُّوريّةَ انْصرفتْ
عنك المُنى حُفَّلاً مَعسولةَ الحَلَبِ
لَقدْ تركْتَ أميرَ المُؤمنين بها
للنّارِ يومًا ذليلَ الصّخرِ والخشبِ
مَا رَبْعُ ميّةَ معْمورًا يُطيفُ بِهِ
غَيْلانُ أبهى رُبًا من رَبْعِها الخَرِبِ
ولا الخُدُودُ وقد أُدْمِينَ من خَجلٍ
أشْهى إلى نَاظِري من خدّها التّربِ

خليـــفـــةَ اللّه جَـــازَى اللّهُ سَـــعْـــيكَ عن
جُـــرثومـــةِ الدّينِ والإســـلامِ والحَـــسَبِ
إنْ كـــــانَ بيْـنَ صُـــــروفِ الدّهرِ من رَحِمٍ
مـــوَصّـــولةٍ أوْ زمـــامٍ غـــيـــر مُنقَـــضِبِ
فـــــبينَ أيّـامِكَ اللاّتِي نُصـــــرتَ بهـــــا
وبـين أيّـامِ بـدْرٍ أقـــــــــــربُ النَّـسـبِ

التعريف بالشاعر:

هو: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي أحد شعراء العربية الكبار، نشأ في أسرة فقيرة بالشام، ورحل إلى مصر فلازم العلماء وتعلّم العربيّة، ثم ظهرت موهبته الشعرية فمدح الرؤساء، وأصبح نابغة الشعر في زمانه، وقد طوّف في كثير من البلاد، ثم توفي بالموصل سنة ٢٣١هـ عن أربعين عامًا فحسب.

اللغويات:

أنباء	أخبار	ذليل الصخر	كناية عن إحراق كلّ شيء لأن الصخر المتين قد أحرق وأهين
الكتب	صحائف المنجمين		
حدّه	طرفه القاطع	مية	صاحبة ذي الرمة
فتح الفتوح	أعظم الوقائع المنتصرة	غيلان	اسم ذي الرمة الشاعر الأموي الشهير
يحيط به	يوفّيه حقه	أدمين	اصطبغن بالدم
الرواية	أخبار المنجمين	التَّرِب	المعفر بالتراب
صاغوه	قالوه وأخبروا به	جرثومة	أصل
حُفّلاً	ممتلئة	صروف	أحداث
معسولة	محلاّة بالعسل	رحم	قرابة

تابع اللغويات:

منقضب بدر	منقطع الغزوة المشهورة	النسب	الصلة

التعليق:

بدأ الشاعر قصيدته ساخرًا بالمنجمين الذين كانوا يرون أن الزمن ليس زمن نصر، مُمجّدًا هذا النصر الرائع، مفتخرًا بما حققّه المسلمون من أمجاد مُبَيِّنًا أن الشعر والنثر معًا يعجزان عن تصوير هذا الفتح المبين.

ثم يصف هول المعركة وكيف أتى الحريق علي الصخر الجامد الصلب، وإذا قدر عليه مع قوته فهو على غيره أقدر، كما يبيّن شماتته بالمدينة المحترقة فيذكر أن سروره بخرابها كان أكثر من سرورِ ذي الرّمة بمرأى منزلِ صاحبته، بل إن خرابها لدى المسلم المنتقم لما حلّ بقومه أحسن منظرًا من مشهد الغانيات الفاتنات، وقد اصطبغت وجوههن بحمرة الحياء، ثم يدعو اللّه أن يحسن جزاء أمير المؤمنين على ما قام به من نصر، يقرب أن يشبه نصر المسلمين في غزوة بدر

خصائص النص:

١ - القصيدة قوية الصياغة فلا ترى تركيبًا غريبًا، أو معنى مُتَكَلَّفًا، تبدأ بالحكمة الرائعة وتميل إلى المبالغة المقبولة التي يتطلبها الموقف.

٢ - وتكثر فيها الصور الأدبيّة الجميلة مثل (ذلة الصخر والخشب) (وحلاوة المنى المعسولة).

٣ - رُوعِيَ في الألفاظ بعض التقارب والتجانس وقوتها ووضوح عبارتها.

٤ - صِدْقُ العاطفة وفرحه بالانتصار قد صَرَفه عن العبث اللفظي ووجّهه إلى المعاني.

التمرينات

السؤال الأول:

ضع عنوانًا آخر مناسبًا للموضوع:

.....

السؤال الثاني:

اكتب بخط النسخ البيت الذي يتحدث عن: دعاء الشاعر أن يحسن الله جزاء الخليفة.

.....

.....

السؤال الثالث:

ضع كلمة مناسبة بدلاً من كلمة (هَوْل) تؤدي نفس المعنى في العبارة التالية:

يصف الشاعر هَوْل المعركة.

.....

السؤال الرابع:

استشهد بدليل من السنة يدل على الفكرة في البيت الأول ويؤيدها.

.....

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح البيت الآتي:

يأيوم وقعة عمُّورية انصرفت عنك المنى حُفَّلا معسولة الحلب

.....

.....

.....

السؤال السادس:

استخرج معنى كل كلمة من الكلمات التالية من معجم مختار الصحاح:

نَظْم	
زُخْرُف	
الْحَسَب	
رَبْع	

السؤال السابع:

اضبط بالشكل إحدى الجمل الآتية:

١ - اعتدى ملك الروم على ثغور المسلمين.

٢ - بدأ الشاعر قصيدته ساخرا بالمنجمين.

٣ - يدعو الله أن يحسن جزاء أمير المؤمنين.

أبو الطيب المتنبي يصف معركة حربية

المناسبة:

كان أبو الطيب المتنبي أثيرًا عند سيف الدولة الحمداني، وقد صحبه الشاعر في أكثر معاركه مع الروم فأوحت إليه حروب سيف الدولة أروع قصائده، إذ خلّد البطولة، والقوة الإسلامية في مدائحه بما يستعصي على النسيان، وفي الأبيات التالية وصف لإحدى هذه المعارك، وكيف استطاع سيف الدولة أن يبني قلعة (الحدث) والمعركة دائرة تلمع فيها السيوف وتصهل الخيول حتى كسب المسلمون النّصر عن طريق الكفاح المرير.

النص:

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتِي العَزائِمُ
وتأْتِي عَلى قَدْرِ الكِرامِ المكارِمُ
وتَعظُمُ في عَيْنِ الصّغِيرِ، صِغَارُها
وَتَصْغُرُ في عينِ العَظيمِ العظائمُ
يُكلَّف سَيْفُ الدولةِ الجيشَ هَمَّهُ
وقد عجزتْ عنه الجيُوشُ الخَضَارِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعْرِفُ لَوْنَها
وتَعلمُ أيُّ السّاقيين الغمائمُ
بناها فأعْلَى والْقَنَا يقرعُ القَنَا
وَمَوجُ المنايا حَوْلَهَا مُتلاطِمُ
أتَوْك يَجرّونَ الحديدَ كأنَّما
سَرَوْا بجيادٍ مَا لَهُنَّ قوائمُ
خَميسٌ بِشَرْقِ الأرضِ والغَرْبِ زَحْفُه
وفي أُذنِ الجوزاءِ مِنْهُ زمَازمُ

تجـــمَّع فـــيـــه كلُّ لِسَنٍ وأُمّـــةٍ
فـــمـــا تُفـــهِمُ الحُـــدّاثَ إلا التّـــراجمُ
وَقَـــفْتَ وَمَـــا في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كـــأنّك في جَـــفْن الرَّدى وهو نَائمُ
تمـــرُّ بـــكَ الأبـــطـــالُ كَـــلْـــمَـــى هـــزيمـــةً
وَوَجْـــهُـــكَ وضّـــاحٌ وثغـــرُك بَاسِمُ
ضَـــمـــمْتَ جَنَاحَـــيْـــهِمْ على القَلْب ضَـــمّـــةً
تموتُ الْخَـــوافِي تَحْـــتَـــهـــا والقـــوادمُ
وَمَنْ طَلَبَ الفَـــتْحَ الجليلَ فـــإنّمـــا
مـــفَـــاتيـــحُـــه البـــيضُ الخِـــفـــافُ الصّـــوَارِمُ
نَثَـــرتَهُمُ فَـــوْقَ الأحَـــيْـــدبِ نَثْـــرةً
كـــمـــا نُثـــرتْ فَـــوْقَ العَـــروسِ الدّراهِمُ
ولَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًـــا لِنَظِيـــرِه
ولكّنهُ التَّـــوْحِـــيـــدُ للشّـــرك هازِمُ

التعريف بالشاعر:

هو: أحمد بن الحسين الجعفي من كبار الشعراء في العربيّة، وُلد في محلّة كندة بالكوفة، وكُنِّيَ بأبي الطيب، وعاشَ الطورَ الأولَ من حياته قلقًا ينتقل من مدينة إلى مدينة، ويتعرض للمحن والاتهامات، حتى اتصل بسيف الدولة الحمداني، فنعم عيشُه، وعظمتْ مكانته، وكان أكبر شاعرٍ لديه، فتكاثر حاسدُوه حتى أقلقوا مكانه ونفَّروا الأمير منه، فارتحلَ إلى مصر راغبًا في أنْ يمنحه كافور الإخشيدي ولايةً يحكُمها فخاب مسعاه وخرج ضائقًا برمًا، ثم قصد الرؤساءَ والملوكَ في بغداد وفارس فلقي حظوة واحتفاء، ولكنه قتل سنة ٣٥٤ في الطريق وهو عائد من حاضرة عضد الدولة.

اللغويات:

العزائم	الهمم	الردى	الهلاك
الخضارم	الكثيرة	كلمَى	مجروحة
الحدث	القلعة التي بناها الممدوح	الوضاح	المشرق
القنا	الرماح	القلب	القسم الأوسط من الجيش
المنايا	الموت	الخوافي	الريشات الأربع تحت القوادم
قوائم	أرجل	القوادم	الريش في مقدمة الجناح
الخميس	الجيش	الخفاف	المرهفة الماضية
الجوزاء	برج في السماء	الصوارم	القواطع
الزمازم	الأصوات التي لا تفهم	الأحيدب	اسم جبل دارت عليه المعركة
اللسن	اللغة	النثر	القذف الشديد
الحدَّاث	القوم يتحدثون	التوحيد	العقيدة الإسلامية
البيض	السيوف البيض	الشرك	معتقد الكفار وأعداء المسلمين
التراجم	نقلة الكلام من لغة إلى غيرها		

التعليق:

يصوّر الشاعرُ عزيمة سيف الدولة الجبّارة التي تخوض المعارك الهائلة وتتحفّز لها بكل قوة وعتاد ثم تعود غانمة منتصرة لا يعجزها كبيرٌ لأن الكبير يصغر في عينها، على حين يكبر الصغير في عين الصغير، وهَاهي ذي قلعة الحدث التي احمرّت من تلاطم الدماء فوقها، ولم يُسقها غمام السماء بل دماء الأبطال، لقد بنَاها البطل في ساعة الهول والرماح متشابكة، والموت يزحف بموجه، فيتلاطم بما يهدر من دماء.

إن الأعداء قد قدموا في أتم الاستعداد، لأنهم يعلمون مَن هو سيف الدولة، جاؤوا يجرّون الحديد، فوق الخيول في جيشٍ تعددت أجناسه، واختلفت لغاتُه، وقد غرقت الخيولُ في الحديد، حتى ليخال من يراها أنها خلقت بغير قوائم وقد انتشرتْ ضجةُ الجيش، حتّي بلغت آفاق السماء، وقد زحمَ مَا بين الشرق والغرب بجموعه الحاشدة.

أما سيفُ الدولة، في هذا الطوفان المزبد، فقد وقف جريئًا شجاعًا لا يهاب ما يتساقط عليه من حتوف، فكأنه أخذ على الموت عهدًا ألا يَقدِم عليه، وكأنَّه متربع بَيْن جفني الموت، والموت نائمٌ ساه عنه، مسالم له، علي حين ينقضُّ البطل بجيوشه، على أعدائه فيسقيهم الحِمام، وهاهم أولاء الأبطال الأشداء يمرّون بسيف الدولة، جَرحى منهزمين، لا يُبالُون بعار الهزيمة، إذ الموقف يذهل كلّ مقاتل عن تفكيره، أما البطل المسلم، في هذا الهولِ الصاعق، فقد وقفَ مُشرق الوجه باسم الثغر، لأنه فارس الحومة، لا يجد سروره في غير منازلة الأعداء.

انظر.. تجد سيف الدولة يهاجم بجيشه الجناحين، فيضمهما إلى القلب، ويعصرُ الجميع بقبضته، كما يقبض على طائر صغير يضم ريشه بين كفيه، فيهشم خوافيه وقوادنه.

ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير مجد البطل، وكيف نثر أعداءه على الأحيدب، كما نثرت فوق العروس الدراهم.

قد غلبَ على الشاعر إيمانُه فرأى المعركة ليست معركة بطل مع بطل، وجيشٍ مع جيشٍ، ولكنها معركة الإسلام والشرك، وقد انتصر الإسلامُ على يد سيف الدولة وأبطالِه الميامين.

الخصائص الفنية:

١ - أسلوب الشاعر قوي فحل، ابتدأ قصيدته بحكمة تسير مسار المثل.

٢ - صُوَرِه الفنيّة دقيقة مثل قوله: **(سَرَوْا بجياد مالهن قوائم)، و (وفي أذنِ الجوزاء منه زمازم)، و (كأنّك في جفن الردى وهو نائم).**

٣ - الألفاظُ سلسة متوافقة مع جو المعركة، وقد خلت من الغريب العويصِ.

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ البيت العاشر وضع سؤلاً يكون البيت جواباً له.

.....

السؤال الثاني:

اكتب ما استفدته من النص فيما يلي:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

٥ - .....

السؤال الثالث:

استخرج من النص الكلمات المطلوبة، ثم ضع كلاً منها في جملة مفيدة:

مثنى		
جمع مذكر سالم		
فعل من الأفعال الخمسة		

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

العبارة	الكلمات
خاض سيف الدولة المعارك	الكبيرة - الهائلة
بنى سيف الدولة قلعة (الحديث) في ساعة.....	الحرب - الهول
كانت المعركة بين الإسلام و	الأعداء - الشرك

السؤال الخامس :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصائبة مما يلي:

ارتحل الشاعر إلى مصر		قدم الأعداء في أتم الاستعداد	
قتل الشاعر أثناء خوض المعارك		وقف سيف الدولة في المعركة جريئا	
احمرت قلعة الحديث من تلاطم الدماء		سيف الدولة مشرق الوجه باسم الثغر	

السؤال السادس :

علل رفع الكلمات التي فوق الخط في العبارات الآتية:

١ - على قدر أهل العزم تأتي العزائم.

.....

٢ - موج المنايا حولها متلاطم.

.....

٣ - نثرت فوق العروس الدراهم.

.....

عابد في ليل لابن الرومي

النص:

بَاتَ يَدْعُو الوَاحِدَ الصَّمَدا
فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ مُنْفَرِدا
قَدْ جَفَتْ عَيْناهُ غَمْضَهُمَا
والخَلِيُّ القَلْبِ قد رقدا
فِي حَشَاهُ من مخافتِهِ
حُرَقَاتٌ تَلذعُ الكَبِدا
لَوْ تَرَاهُ وهْو مُنتصِبٌ
مُشْعِرٌ أجفانَه السُّهدا
كلّما مَرَّ الوَعِيدُ بِهِ
سَحّ دمعُ العَيْن فَاطّردا
وَوَهتْ أركانُه جَزَعًا
وارتَقَتْ أنفاسُه صُعُدا
قَائِلٌ يا مُنْتَهى أملي
نَجِّنِي مِمّا أخافُ غَدا
أنَا عَبْدٌ غَرّني أَمَلٌ
وكأنّ المَوْتَ قد وَرَدا

التعريف بالشاعر:

هو: أبو الحسن علي بن العباس الرومي، وُلد من أب رُومي وأمّ فارسية، ونشأ ببغداد وتأدب بها ولم يرحل عنها، وقد كان ذا مزاج مضطرب، يمدح ويهجو حتى خاف الناس لسانه، وقد مات مسمومًا سنة ٢٨٤هـ بعد أن ترك ثروةً شعرية كبيرة.

اللغويات:

الصمد	المقصود	سحّ	نزل بشدة
جفت	تركت	اطرد	تتابع
غمض	نوم	وهت	ضعفت
الخليّ	الفارغ	صعدًا	عالية
رقد	نام	غدًا	يريد يوم القيامة
السّهد	السهر	غرَّني	خدعني

التعليق:

اتجه الشاعر في هذا النص الواضح إلى تصوير حالةِ إنسان عابدٍ يلهج بذكرِ مولاه، فهو في ظلام الليل يتركُ المضجع المريح والنوم الهنيء ليتجه إلى ربه الكريم مُصلّيًا عابدًا، والناسُ من حوله راقدون، فلو يراهُ الناظر، وقد نهض في محرابه، وقلبُه يتحرق أسفًا وندمًا على ما فَرَّطَ في جنب اللّه، ولحشاه زفرات لاذعة تكاد تحرق القلب والكبد، لو رآهُ الناظر في هذه الحالة لرقّ لهُ وعطف، إذ يشهدُه ساهرًا يقرأ آيات الكتاب فإذا مرّت عليه آية تتحدث عن جهنم وما أعدّ اللّه للعاصين أخذت دموعه تتقاطر كالسحاب هلعًا وخوفًا، وكادت أضلاعه تتقصف، وأنفاسهُ تتصاعد لهيفة ضارعة، ثم يعلُو صوته قائلاً في مناجاة ضارعة: ربّاه أنتَ منتهى أملي، فنجّني غدًا يوم القيامة مما أعددت للمذنبين العصاة، إذْ أنا عبدٌ مخطئ غرّني أملي الخادع، فاسترحت إلى الشهوات، ونسيت الموت والحساب.

الخصائص الفنية:

١ - القصيدةُ قد أحسنَ الشاعرُ تصويرها في دقّة وإتقان.

٢ - الألفاظ واضحة سهلة، لأن أكثر شعر الزهد والتوبة يتجه إلى السهولة.

٣ - تدل على شعور حيّ نابض.

التمرينات

السؤال الأول:

حدِّد البيت الذي ناقش الموضوع الآتي:

دعاء الشاعر طلبًا للنجاة يوم القيامة

ج: البيت الذي ناقش الموضوع هو:

.....

السؤال الثاني:

استشهد بدليل من القرآن يدل على البيت الخامس.

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات التالية:

١ - اتجه الشاعر إلى تصوير حالة إنسان ..... .

٢ - نهض الشاعر وقلبه يتحرق .....وندمًا .

٣ - إذا قرأ ما أعدالله للعاصين أخذت دموعه ..... كالسحاب .

٤ - كان الشاعر ذا مزاج .....

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصائبة مما يلي:

م	العبارة	العلامة	م	العبارة	العلامة
١	ولد الشاعر من أب فارسي وأم رومية		٤	كان الشاعر يقضي الليل مصليا	
٢	مات الشاعر مسمومًا		٥	تقطر دموع الشاعر خوفًا من عذاب الله	
٣	كان الشاعر ينام الليل هانئًا		٦	يعلو صوت الشاعر مغنيا بالليل	

السؤال الخامس: **علل:**

١ - سهولة ألفاظ الشاعر في هذا النص.

.....

.....

٢ - كثرة بكاء الشاعر.

.....

.....

السؤال السادس:

هات المعاني المشتركة لمعنى كل كلمة من الكلمات التالية:

م	الكلمة	المعنى المشترك
١	رَقَدَ	
٢	غَدًا	
٣	ارْتَقَتْ	

أبو العلاء المعري يفتخر

مناسبة القصيدة:

ظهر نبوغ أبي العلاء المعري في صغره، فكان قويّ الذاكرة يحفظ النَّصَّ العلمي والمقال الأدبي لأول مرة يقال، ولكنّ زملاءه في سنّ الشباب، قد حسدوه وازْدَرَوْهُ، أو أحسّ هو أنهم ازْدَرَوْهُ، لِمَا مُنِيَ به من عاهة، فقال هذه القصيدة.

النص:

أَلاَ في سبيلِ المجْدِ ما أنا فَاعِلُ
عَفَافٌ وإقدامٌ وحَزْمٌ ونائلُ

أعِنْدي وقد مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيّةٍ
يُصَدَّقُ وَاشٍ أوْ يُخَيَّبُ سائلُ

تُعَدّ ذُنوبي عِندَ قومٍ كثيرةً
ولا ذَنْبَ لي إلا العُلاَ والفضائلُ

كأنّي إذا طُلتُ الزّمانَ وأهْلَه
رَجَعْتُ وعِنْدي للأنامِ طَوائلُ

وَقد سَارَ ذِكْرِي في البلادِ فمنْ لَهُمْ
بإطفاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُها مُتكَامِلُ

يُهِمّ اللّيالي بعضُ مَا أنَا مُضْمِرٌ
وَيَثْقُلُ رَضْوَى دونَ ما أنا حامِلُ

فأغْدُو ولَوْ أنّ الصباحَ صَوارِمٌ
وأسْرِي ولَوْ أنّ الظّلاَم جحافِلُ

ولّما رأيتُ الجَـهْلَ في الناس فَـاشِـيًـا
تجـاهَلْتُ حـتّى ظُنَّ أنّيَ جَـاهِلُ
فـواعـجـبًـا كم يدّعي الفَـضْلَ ناقِصٌ
وَوا أسـفًـا كَمْ يُظهِـرُ النقصَ فـاضلُ
وكـيف تَنَامُ الطيـرُ في وُكُناتِهـا
وقـد نُصـبت لِلفَـرْقَـدَيْنِ الحـبـائلُ

التعريف بالشاعر:

ولد أبو العلاء المعري بمعرة النعمان بين حماة وحلب في الشام، وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره فذهب ببصره، فنشأ أعمى، ولكنه كان ذكي الفؤاد، حاضر البديهة، قوي الذاكرة، فتلقّى العلم على والده، ثم لم يدعْ عَلَمًا في العربية ولا أستاذًا نابهًا إلاّ وَرَدَ عِلْمَه وقبس من مؤلفاته، ثم رجع إلى بلده، فطلب العزلة والانفراد، إلا عن تلاميذه، وعاش طويلاً منقطعًا للدرس والبحث والشعر حتى ترك ثروة علمية ممتازة، وتوفي سنة ٤٤٩هـ.

اللغويات:

في سبيل	من أجل	يهمّ	يُشغل
المجد	طلب الرفعة	مُضمر	مخفٍ
النائل	الكرم	رضوى	جبل بالمدينة
مارست	خبرت وعلمت	أغدو	أسير في الصباح
الواشي	المفسد	صوارم	سيوف
السائل	طالب الحاجة	أسري	أسير في الليل
طُلتُ	فُقْتُ وسموت	جحافل	جيوش
طوائل	حقود وثارات	فاشيًا	منتشرًا

تابع اللغويات:

تجاهلت	ادعيت الجهل	الفرقدان	الكوكبان العظيمان
الوكنات	عشاش الطير	الحبائل	المكايد

التعليق:

أبو العلاء في شبابه غيرُه في كهولته، وهذه القصيدة قالها قبل أن يتشاءمَ ويعتزل الناس، لذلك نجدها تمثّله فتًى واسعَ الآمال، كبيرَ المطامع، له حَسدةٌ ومنافسون، وما هكذا كان فيما بعد الأربعين من عمره، يفتخر ويزأر بالمباهاة، وعفاف عن الدنايا، وإقدامٌ شجاعٌ في ساحة الهول، وحزمٌ عاقل لا يدفع به إلى المعاطب، وكرم دافق يغيث السائلين.

كما أنه قد خبر الليالي وعرفَ الأيام فلا سبيل إلى أن ينخدع بقول واشٍ، أو تمويه حسودٍ وقد بهرت فضائله الناس، فأكثرت حسّاده، فأخذُوا يحقدون عليه ويعدون فضائله ذنوبًا ويرون تقدّمه في العلم، وسبقه في المعرفة، جُرمًا جرَّه عليهم، مع أنّه لم يُذنب في شأن أحد، وقدْ سار ذكره العلمي شرقًا وغَربًا حتى أصبح كالشمس التي تغمر الكون بنورها، دون أن يستطيع إخفاءها أحد، ومالَه لا يبلغ هذا المبلغ، وقد تحمّل من الصعاب ما لا يتحمله سواه، إن الأيّام لتعْجز أن تحمل عزيمته، وإن جَبلَ رضوى الراسخ الأشم، ليضعف عن النهوض بما فوق كاهله من أعباء، ذلك تصويرٌ جيد يُعبّر به الشاعر عن بعيد همته، وواسع آماله، وكبير مطامحه، وقد رُزق شجاعة نادرة، تدفعهُ إلى خوض الحتوف ولقاء المهالك، دون خشية أو وجل، فهو يسير في الصباح، ولو كان مليئًا بسيوف الأعداء، ويهجم في اللّيل ولو كان ظلامُه جيوشًا أعدّت لقتاله، ومَا لَهُ لا يسخط على قومه! والجهلُ فاشٍ متأصل في مَن يرى من الناس، وقد اضطُر الشاعر إلى التجاهل مع هؤلاء الجهّال، حتى ظَنّ بعضُ الأغرار أنه جاهل لا متجاهل، وهكذا تتقلب الأحوال، فيدّعي الفضلَ أصحابُ النقص، إذ يَتَشَدَّقُون بمواهب لا يَعترف لهم بها أحد، على حين يضطرّ الأصلاء من الفضلاء، إلى إظهار النقص بين الناس كيلا يُثيروا عليهم عواصف الحسد، وفنون الكيد! لأن المصائب موكلة بكلّ ناهض سبّاق، حتى

لا يأمن الطيرُ على نفسه، في أعلى الوكور، وكيف ينام الطير آمنًا، وهو يرىَ الفرقدين معرّضَيّن للمكادي الخاتلة، والحتوف القاتلة؟!.

الخصائص الفنية:

١ - أسلوبُه جاء قويًا متماسكًا يُناسب ما عَمد إليه من الفخر.

٢ - الصور الأدبية صور قوية ترسم خواطره النفسية.

٣ - وضوح المعاني، والغرض في هذه القصيدة.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول:

اكتب من النص ما يدل على ما يلي:

أن الشاعر لم يذنب في شأن أحد.

.....

.....

السؤال الثاني:

اقرأ النص واشرح البيت التالي منه فيما يلي:

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإطفاء شمس ضوؤها متكامل

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

اختر مما بين القوسين الكلمة المناسبة:

١ - تلقى أبو العلاء المعري العلم على..... . (والده - العلماء)

٢ - أبو العلاء في شبابه .....في كهولته. (مثله - غيره)

٣ - أصيب أبو العلاء في صغره بـ ..... (الحمى - العمى)

٤ - اضطر الشاعر إلى التجاهل مع ..... (الجهال - العلماء)

السؤال الرابع:

ضع رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
١ - ولد أبو العلاء المعري بمعرة النعمان	قبل أن يتشاءم ويعتزل الناس.
٢ - كان الشاعر ذكي الفؤاد	فلا سبيل أن ينخدع بقول واش.
٣ - قال أبوالعلاء هذه القصيدة	حتى أصبح كالشمس التي تغمر الكون بنورها.
٤ - خبر الشاعر الأيام وعرف اللبالي	بين حماة وحلب في الشام.
٥ - سار ذكره العلمي شرقًا وغربًا	تحمل من الصعاب مالا يتحمله سواه.
	حاضر البديهة، قوي الذاكرة.

السؤال الخامس:

حلِّل الكلمات التي تحتها خط في العبارة التالية إلى كلمات مفردة:

١ - إنهم يتشدقون بمواهب لا يعترف لهم بها أحد.

.....

.....

٢ - أخذوا يحقدون عليه ويعدون فضائله ذنوبًا.

.....

.....

طبيعة بلاد الأندلس وحضارتها

لا تزال ذكري الأندلس عالقةً بقلب كلّ مثقف مسلم، قرأ تاريخ هذه البلاد، وأدركَ ما كان للإسلام بها من عز وجاه، وما أنقذَ به البلادَ بما جلب من حرية وعدالةٍ ومواساة، وأوجدَ من حضارةٍ زاهية ومدنية عامرة، وتقدّم عظيم.

والحقّ أن طبيعة هذه البلاد قد ساعدتْ على ازدهار الحضارة الإسلامية بها، لأنّها تقع في الجنوب الغربّي من أوروبا، وهي شبهُ جزيرة تقع بين الماء، وتتخلّلها الأنهار.

وقد كانتْ هذه الطبيعة سببًا في ازدهار مدنيتها حضاريًا فمجالس العلم حافلة بالعلماء والطلاب، مما أدّى إلى وجود حركةٍ علمية ممتازة، وبيّن أيدينا الآن كتبٌ من تراث الأندلس، وقد اشتهر في الفكر الإسلامي أندلسيُّون يحملون أعلام المعرفة، ولهم مؤلفات مذكورةٌ وتصانيف أخذت مكانها بين الدارسين.

أما الأدبُ شعرًا ونثرًا فقد وجَدَ من البيئة المترفة والحضارة الزاهرة، والمشجعين من الحكام والخلفاء مَا جعله يضارع أدبَ المشرق قوةً وخصوبة، وقد أجادَ الشعرُ الأندلسي وصف مظاهر الطبيعة، كما تفنّن في اختراع ألوان جديدة من الشعر.

وكانت هذه الحضارة الأندلسية ذات تأثير في الدول الأوروبية إذ نقلتْ فرنسا وألمانيا وإيطاليا أكثرَ الفنون العربية والإسلامية، وعرفت منْ وسائل العيش المتقدمة، وأساليب الدراسة الجادة ما كان سببًا في انبعاث النهضة في أوروبا، ويقولُ المُنصفون من المؤرخين: إن أوروبا كانت نائمة ولكنها استيقظت على صوت الأندلس، والشواهدُ الموجودة في فنّ العمارة، وتصوير الأواني، وتركيب الأثاث تدلّ استيحاء الأندلس في كلّ تقدم حضاري في بلاد الغرب، وكان لهذه المظاهر الراقية أثر كبير في وجود أدب أندلسيّ مزدهر، يعبّر عن البيئة الجديدة وتظهر بينه وبين أدب المشرق بعضُ وجوه الوفاق، كما تظهر بعض وجوه الاختلاف.

أبو البقاء الرُّندي يرثي الأندلس

المناسبة:

أخذت سيطرة المسلمين، في نهاية حكمهم لبلاد الأندلس، تتضاءل شيئًا فشيئًا، وقد أدرك المفكرون هول الخطر الراصد، فانطلق الشعراء والأدباء، يصوّرون النهاية المتوقَّعة، في حسرة بالغة، ومما قيل في هذه المأساة ما نقدّمه الآن من أبيات صاغها شاعر متفجع يبكي الوطن الضائع، ويحذّر المسلمين في شتى البقاع.

النص:

لكلِّ شيءٍ إذا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
فلاَ يُغَرَّ بِطيبِ العَيْشِ إنْسَانُ
هِيَ الأُمورُ كما شَاهدتَهَا دُوَلٌ
مَنْ سَرّهُ زَمَنٌ ساءَتْه أزمانُ
وَهذِهِ الدّارُ لا تُبْقي على أحَدٍ
وَلا يدومُ عَلَى حالٍ لها شَانُ
دَهَى الجزيرةَ أمرٌ لا عزاءَ له
هَوَى لَهُ أُحُدٌ وانهدّ ثَهْلاَنُ
أعِنْدكم نبأٌ عَنْ أهلِ أنْدَلُسٍ
فقد مَضَى بحديث القومِ رُكْبَانُ
تبْكي الحنيفيّةُ البيضاءُ من أسفٍ
كما بكى لِفراقِ الإلْفِ هيْمانُ
عَلَى دِيارٍ من الإسلامِ خاليةٍ
قدْ أقفرتْ ولها بالكفرِ عُمرانُ

حيث المساجدُ قد صَارَتْ كنائسَ ما
فيهنّ إلاّ نواقيسٌ وَصُلْبَانُ
حتى الْمحاريبُ تَبْكي وهيَ جَامدةٌ
حتى المنابرُ ترْثي وهي عيدانُ
كم يسْتغيثُ بها المستضْعفُون وهُمْ
قَتْلىَ وأسْرى فما يَهْتَزُّ إنْسَانُ
ماذَا التقاطُعُ في الإسْلاَمِ بَيْنَكُمُ
وأنْتُمُ يا عبَادَ اللّهِ إخْوانُ!
لمثلِ هذا يذوبُ القلبُ من كَمدٍ
إنْ كَانَ في القَلْبِ إسْلامٌ وإيمانُ

التعريف بالشاعر:

هو: أبو البقاء صالح بن شريف الرّندي، عاشَ في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وعاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت من الداخل والخارج في بلاد الأندلس، وشهد سقوط معظم القواعد الأندليسة في يد الأسبان، توفي في النصف الثاني من القرن السابع ولا نعلم سنة وفاته على التحديد.

اللغويات:

يغرّ	يخدع	الإلف	الحبيب
دُوَل	منتقلة لا تثبت على حال	هيمان	مشتاق عاشق
الدار	المراد بها هنا الحياة	أقفرت	خلت
شان	منزلة	نواقيس	أجراس
دهى	نزل بها في قسوة	محاريب	جمع محراب مكان القبلة
الجزيرة	بلاد الأندلس	عيدان	جمع عود ويراد به خشب المنبر
عزاء	صبر وتسلي		
أُحد وثهلان	جبلان عظيمان في جزيرة العرب	التقاطع	التباعد والتفرق
الحنيفية	الملة الإسلاميّة ويريد بها الشريعة	كمد	حُزن

التعليق:

بدأ الشاعر قصيدته في لوعة متعظة، وعبرةٍ مفكرة، فهو يقرن الماضي بالحاضر، ويقيس الغائب علي الشاهد فيرى أن لكل شيء نهاية، ولكل تمام نقصاناً، فعلى العاقل ألاّ يخدع بما يرى من عيش هانئ؛ فوراء ذلك خطوب وأهوال، لأنّ الأيام دول تتقلّب، ومَنْ سَرَّه زمن، فلا بد أن يُسيئه زمن تال، ثم كرّر هذا المعنى مما يدل على تأثّره وانفعاله، وميله إلى اليأس والتشاؤم.

فيعلن أن جزيرة الأندلس، قد دُهيت بما يزلزل الجبال من الخطوب، وقد اشتهرت نكباتها بين الناس، إذ مضى بحديثها الركبان! وهو حديثٌ مُؤلِمٌ فاجعٌ، أتى على الإسلام في أمنع حصونه فبكت الشريعة من أسف لما حل بأهلها من خطوب! وما لها لا تبكي على ديار خلتْ من الإسلام، وعمرت بالكفر، فالمساجد الإسلامية تحولت إلى كنائس مسيحية، ترن فيها النواقيس بعد أن شرفت بالأذان، والمحاريبُ ريعت لهولِ ما نزل، فبكت وهي من جماد، وكذلك المنابر أعلنت فجيعتها، وهي من

أخشاب! أما أصحابها المستضعفون، فهم ما بين أسير وقتيل، يبكون ويضجون، دون أن يجدوا من إخوانهم في البلاد الإسلامية، من يفزع لإغاثة الملهوف، وعون الشاكي الجزوع! وهذا التخاذل المُؤسفُ لا يدلّ على أخوّة صحيحة، وتعاون صادق، ولمثل هذا التخاذل المؤلم يذوب القلب، وتتفتت الأكباد.

الخصائص الفنية:

١ - القصيدة صرخة حزينة تُعْلن فَزَعَ صاحِبها اللهيف، لذلك يكرر بعض المعاني ويُعيد بعض الصور، لأنه يريد أن يؤثّر بما يملك من بيان.

٢ - الصورُ الأدبيةُ تدل على شاعرية موفَّقة! فالحنيفيّة تبكي، والمحاريبُ تئن، والمنابر ترثي! كل ذلك تصوير طبيعي هادئ.

٣ - الشاعر صادق مخلص، لا يتكلّف ولا يفتعل.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول:

تكلم عن أثر الحضارة الأندلسية الإسلامية في الدول الأوروبية.

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

ما الذي أوحى للشاعر بنظم هذه القصيدة؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

أكمل الفراغات في العبارات التالية:

١ - طبيعة بلاد الأندلس ساعدت على..... الحضارة الإسلامية بها.

٢ - كانت أوروبا نائمة ولكنها..... على صوت الأندلس.

٣ - بكت الشريعة الإسلامية لما حل بأهلها من .....

٤ - هذا التخاذل المؤسف لا يدل على ..... صحيحة.

السؤال الرابع:

مم تتكون الكلمات التي تحتها خط في العبارتين الآتيتين؟

١ - المحاريب ريعت من هول ما نزل، فبكت وهي من جماد.

.....

.....

٢ - اشتهرت نكبات الأندلس بين الناس، ومضى بحديثها الركبان.

.....

.....

السؤال الخامس:

هات المعاني المشتركة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

يَستَغِيث	
لَوْعَة	
فَجِيعَتُها	

السؤال السادس:

ضع خطًا تحت جمع المذكر السالم، وخطين تحت جمع التكسير من العبارة الآتية:

أما أهلها المستضعفون من المسلمين، فهم ما بين أسير وقتيل، يبكون دون أن يجدوا من إخوانهم في البلاد الإسلامية من يفزع لإغاثتهم.

عصر النهضة الحديثة

من نواحيه الاجتماعية والعلمية والأدبية

قدِمت الحملة الفرنسية على مصر ومعها مطبعة لخدمة أهدافهم الصليبية، وأنشأت المعاملَ العلميةَ للتجربة الكيميائية، وفتحتِ المدارس لتعليم أبناء الفرنسيين، وعملتْ على إنشاء مكتبةٍ علمية، إذْ جمعت المخطوطات من المساجد والزوايا، وجعلتها في مكان خاص، ولكنّ كراهية المصريين للاستعمار لم تمكن الحملة من أن تجني ثمارها، كما كانت تتخيل، فاندحر الفرنسيون مقهورين ولكن بعد أن فتحت الحملة العيون على أشياء جديدة، كانت موضع اهتمام المصريّين.

ثم جاء عهد محمد علي باشا فأرسل البعثات إلى الخارج، وفتح مدارس الطب والهندسة والألسن، وأخذ الشرق يتّصل بالغرب، وتوالت البعثات الأجنبية علي سوريا ولبنان، وتعدّدت المطابع وتنّوعت المدارس فساعد ذلك كله علي إيجاد نهضة في الدول العربية كان أهم عواملها ما يأتي:

أ - الطباعة:

ظهرت المطبعة في مصر وفي بلاد الشام، فاتجهتْ وجهتين مختلفتين، إحداهما إلى نشر الكتب القديمة، في التراث العربي، فطُبعت كتب رئيسة، مثل مقدمة ابن خلدون، والأغاني لأبي الفرج، وشرح البخاري للقسطلاني وغيرها، فأحيت بلاغة العصور القديمة، وقدمت للقارئ العربي، زادًا قويـًا، ساعد على تنمية مواهبه، وتطلّعه إلي الثقافة بشغف وإقبال.

أما الوجهة الثانية، فقد طُبعت الكتب المدرسية في العلوم المختلفة، وسهّلت وسائل الثقافة المعاصرة، ونشأ وعيٌ حضاري متقدّم يلتفت إلي علوم العصر.

ب - الصحافة:

بظهور المطبعة، نشأت صحفٌ في عواصم البلاد العربيّة، ففي مصر وبيروت وتونس والسعودية ظهرت صحف كثيرة، تتكلم بلسان العصر، فساعدت على رقي النثر.

ج - الترجمة:

كانت الترجمةُ في العصر العباسي سببًا في ازدهار الثقافة العباسية، وكذلك كانت الترجمة في هذا العصر، عاملاً من عوامل التقدّم الفكري، فَنُقِلَتْ كثير من كتب الأدب والعلوم المختلفة إلى اللّغة العربية فَقَدَّمَتْ للقارئ العربي ثمارًا جديدة، أمدته برافد مهم، من روافد الثقافة.

د - أثر التنصير:

أما التنصير فقد عملت أوروبا على إنشاء مدارس مختلفة ذات صبغة نصرانية في أكثر بلاد الأمة العربية، وكان يستغل المستشفيات، والملاجئ والجمعيات الخيرية، ولكن زوال هذا الاحتلال، بعد جهاد الشعوب العربية المسلمة، قد عصفت بحركات التنصير، وفتح العيون على مكايد أثيمة تتربّص بالأمة المسلمة، بتدبير رؤوسٍ ماكرة تضع الخطوط وتحكم المؤامرات.

هـ - أثر الاستشراق:

وأما الاستشراق فقد ساعد على تنظيم دراسة الأدب العربي، ولكنه كان في كثير من أحواله، سِتارًا يخفي حركات الهدم، في إذاعة مفتريات، وشكوك عن الثقافة الإسلامية، وفي إحياء نوع من الأدب الماجن والترويج له، وفي تشويه معاني التقدم العلمي للعرب والمسلمين مما تطلب ردودًا حاسمة من مخلصي المفكرين، ونابهي الباحثين.

وقد نشأت المجامع العربية للغة، وتعددت مجالس العلوم والآداب، وفتحت الجامعات أبوابها لآلاف الدراسين، وكل ذلك يبشر باستعادة مجد الإسلام وازدهار الثقافة الإسلامية في غدها القريب إن شاء اللّه.

التمرينات

السؤال الأول:

اقرأ الفقرة الرابعة وضع سؤالا تكون الفقرة جوابًا له.

.....

.....

السؤال الثاني:

املأ الفراغ بما يناسب من الكلمات الآتية:

بظهور المطبعة نشأت ..... في عواصم البلاد العربية.	الصور - الصحف
عملت أوروبا على إنشاء مدارس مختلفة ذات صبغة..... .	يهودية - نصرانية
تجب حماية النشء من..... التي يروجها الأعداء.	المفتريات - المغريات
ما طرأ من انحراف فكري في العالم العربي سببه ..... المغرضة.	الانعزالية - التبعية

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة وصحح العبارة الخاطئة مما يلي:

كانت الترجمة في العصر العباسي سبباً في ازدهار الثقافة العباسية.		
ساعدت الصحف على رقي النشر.		
تجرد الاستشراق للبحث العلمي وحده.		
عمل الاستشراق على إحياء نوع من الأدب الرفيع.		

السؤال الرابع:

مم تتكون الكلمات التي تحتها خط في العبارتين الآتيتين؟

١ - قدمت الترجمة للقارئ العربي ثمارًا جديدة، وأمدته برافد مهم.

.....

.....

٢ - لو تجرد الاستشراق للبحث العلمي وحده لأثمر وآتى أكله، ولكنه يخلط السم بالدسم.

.....

.....

السؤال الخامس:

اشرح العبارة الآتية:

(علينا حماية النشء من المفتريات التي يروجها الأعداء عن طريق التنصير والاستشراق).

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال السادس:

هات الكلمة المضادة لمعنى كل كلمة من الكلمات الآتية:

رُقِيّ	
زَوَال	
الْهَدْم	

عبرة الهجرة

النص:

من أخلاق الرسول:

كان صَلَّى اللّهُ عليه وسلّمَ شُجاعَ القَلْبِ، فَلَمْ يَهبْ أن يدْعُوَ إلى التوحيد قَوْمًا مشركين، يَعْلَمُ أنّهم غِلاظٌ شَرِسُون متمرّوُن، يَغْضَبُون لدِينهم غضبهم لأعْراضهم، ويُحبّون آلِهَتَهُمْ حبَّهم لأبنائهم.

كانَ حليمًا سَمْحَ الأخلاق، فَلَمْ يُزعجه أن كان قَومُه يُؤْذُونه ويزدَرُونَهُ، ويَشْعَثُون منهُ وَ يضَعُونَ التّرابَ على رَأسِه، بل كانَ يقول: «اللّهُمَّ اغفرْ لقومي فإنّهم لا يعلمون».

كان واسعَ الأملِ كبيرَ الهمّة، صُلْبَ النّفس، لَبِث في قَومِهْ ثَلاثَ عَشْرةَ سنة، يدعُو إلى اللّه فلا يُلبّي دَعوتَهُ إلاّ الرّجلُ بعدَ الرّجل، فلم يَبلغِ المَللُ من نفسه، ولم يَخلُصِ اليأسُ إلى قلبه، فكَانَ يقول: «واللّهِ لَوْ وَضَعُوا الشّمسَ في يَميني، والقَمَرَ في شمالي، عَلى أنْ أتْرُكَ هذا الأمرَ حتّى يظهرهُ اللّهُ، أو أهْلِكَ فيه مَا تركْتَهُ».

هجرته:

ومَا زَالَ هذا شأنَه حتّى عَلِمَ أنّ مَكّةَ لَنْ تَكُونَ مَبْعَثَ الدّعوة، ولا مَطْلَعَ تلكَ الشّمسِ المُشرقة، فهاجَرَ إلى المدينةِ، فانتقل الإسْلامُ بانتقالهِ مَن السّكُونِ إلى الحركة، ومِن طوْرِ الخفاءِ إلىَ طوْرِ الظّهور.

لقدْ كانت الهجرةُ مَبْدأ تاريخ الإسلامِ لأنّها أكبرُ مظْهرٍ مِن مظاهِرِه، ... ولأنّها أجملُ ذِكرى للثّباتِ على الحقّ، والجهادِ في سبيل اللّه.

لقد لَقِيَ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ، في هجرته عناءً كبيرًا، ومَشقّةً عُظمى، فإنّ قومَه كانُوا يكرَهُون مهاجَرتَه لاضَنا به، بل مخافةَ أن يجدَ في دارِ هجرتِه مِن الأعْوَانِ والأنْصَارِ مَا لم يجدْ بيْنَهُم، كأنّما يشعرونَ بأنّه طالبُ حقّ، وأنّ طَالبَ الحقَ لا بدّ أن يَجِدَ بين المحقّين أعْوانًا وأنْصَارًا، فوَضَعوا عليه العُيُونَ والجواسِّيسَ، فخرجَ مِن بينهم ليلةَ الهجرةِ متنكِّرًا، بعدمَا تركَ في فراشه ابنَ عمّه عليَّ بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - عَبثًا بهم، وتضْليلاً لهم عن اللّحاقَ به، ومَشى هُو وَصاحبُه أبو بكر - رضي اللّه عنه - يتسلّقانِ الصّخور، ويَتَسَرَّبَان في الأغوارِ والكهوفِ، ويَلوذان بأكنافِ الشّعابِ والهضاب، حتى انقطع عنهما الطّلب، وتمّ ما أرادا.

اللغويات:

شرس	سيِّئ الخلق	الأعوان	المساعدون
متنمر	متحفز للهجوم	العيون	الحراس
يزدرونه	يحتقرونه	عبثًا	سخرية
يشعثون منه	يتنقصونه	يتسربان	يمشيان خفية
الطور	الزمن	الأغوار	الأماكن المنخفضة
الهجرة	الرحلة من مكان لآخر والمرادهنا	يلوذان	يحتميان
	الرحلة من مكة إلى المدينة	أكناف	نواحي
عناء	تعبًا	الشعاب	جمع شِعب وهو الطريق الضيق
ضنا	بخلا	الطلب	البحث

الكاتب:

ولد مصطفى لطفي المنفلوطي بمصر، والتحق بالأزهر بعد أن حفظ القرآن الكريم، وصحب الشيخ محمد عبده، فتأثر باتجاهه وتقلَّب في عدة وظائف حكومية، حتى تُوفي سنة ١٣٤٣هـ، وله مؤلفات مشتهرة منها النظرات، والعبرات، ومختارات المنفلوطي وغيرها.

التعليق:

حادث الهجرة حادثٌ ضخم من أحداث الدعوة الإسلامية، إذ هيّأ لها مكانَ العمل التنفيذي علي نشرِ دين اللّه، لذلك جَعَلَه عمر بن الخطاب مبدأ التأريخ الإسلامي، إذ رأى يومه يفوق الأيام.

ولهذا الحادث مقدمات ونتائج حصرها الكاتب الكبير مصطفى المنفلوطي في النقاط الآتية:

أولا - شجاعة الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- وقوة قلبه، إذ لم يتهّيب لحظة أن يقف أمام أعدائه الأقوياء ليعلن لَهم باطلَ ما يعتقدون، ويدعوهم إلى صراط العزيز الحميد.

ثانيا - شدةُ احتماله للصعاب، فقد جُوبه بالسّب والشتم والاعتداء السيئ فلم يَرتدّ عن سبيله بل لجأ

إلى التّسامح، ودعَا ربه أن يهديَ إليه الناس، فهم لا يعلمون حقيقة ما يدعو إليه من إصلاح.

ثالثا - عظمُ أمله في اللّه، وقوةُ رجائه في نجاح دعوته، إذ صَمَد أمام المغريات الجاذبة وأعلن لأعدائه أنه لن يترك الدعوة إلى ربه ولو وضعوا الشمس في يمينه، والقمر في شماله.

هذه الصفات النبوية الكريمة قد هيّأت لصاحبها أن يستمر على طريقه، وحين ضاقت به مكة لم يتسرّب اليأس إلى قلبه، بل اتّجه إلى المدينة فارا بدينه مهاجرًا إلى ربّه، وقد امْتدت حوله الشباك تترصّده في الطريق كي تقضي عليه، ولكن اللّه عز وجل قد كتب له السلامة، مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه بعد أن غادر مضجعه، تاركًا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تمويهًا على المتربصين، وقد انطلق المهاجران يلوذان بالشعاب ويتستران في الكهوف، حتى انقطع عنهما الطلب، فدخلا المدينة في رعاية اللّه وأمنه، ليجدا الأنصار فرحين مرحّبين.

إن للهجرة عبرًا ساطعةً، فهي تُعلّم المسلمين أن يثبتوا علي الحق، وأن يتخذُوا من رسولهم أسوة حسنة فيتحلوا بأخلاقه، ويتمسكوا بهديه، ويعرفوا من تاريخه وكفاحه كيف يكون الصدق في القول، والإخلاص في العمل.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ سورة الأحزاب الآية ٢١

الخصائص الفنية:

١ - أسلوب المنفلوطي سهل واضح يخاطب الشعور الإنساني خطابًا مباشرًا.

٢ - يتَجلّى فيه صدق النفس، وقوة العاطفة، مع شغف بارع بأخلاق نبي الإسلام، صلى الله عليه وسلم.

الأفكار الرئيسة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التمرينات

السؤال الأول :

من قائل النص؟ وأين ولد؟ ومتى توفي؟

.....

.....

السؤال الثاني:

تكلم عن الخصائص الفنية لهذا النص.

.....

.....

السؤال الثالث:

ما صفات الرسول -صلى الله عليه وسلم- التي ذكرها المنفلوطي في النص؟

.....

.....

.....

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة مما بين القوسين:

١ - كان صلى الله عليه وسلم ..... القلب. (قوى - شجاع)

٢ - كان أعداء الرسول ﷺ ..... شرسين. (غلاظ - أقوياء)

٣ - كانت الهجرة النبوية مبدأ ..... الإسلامى. (النصر - التأريخ)

٤ - لم يتسرب ..... إلى قلب الرسول ﷺ. (الأمل - اليأس)

السؤال الخامس:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصائبة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، وصحح العبارة الخاطئة مما يأتي:

انزعج الرسول ﷺ من إيذاء قومه		
لقي الرسول ﷺ عنا كبير في تبليغ الدعوة		
عملت الهجرة على نشر الدعوة الإسلامية		
علّمت الهجرة المسلمين الثبات على الحق		

السؤال السادس:

علل اتصال تاء التأنيث بالأفعال في العبارتين الآتيتين:

١ - هيأت الهجرة المكان التنفيذي لنشر دين الله وكانت مبدأ التأريخ الإسلامي.

.....

٢ - امتدت الشباك حول الرسول -صلى الله عليه وسلم- تترصده في كل مكان.

.....

السؤال السابع:

اشرح العبارة التالية:

(يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي واللازم).

.....

.....

.....

.....

اللغة العربيّة تشكو

المناسبة:

لقيت اللّغة العربية حربًا في مطلع القرن الماضي شنّها أعداء العروبة والإسلام فزعموا أنها لغة ناقصة، وتعاونت على هذا الترويج لهذا العبث أقلام مأجورة، ولكنّ أعيانَ الأدب في العالم العربي، قَدْ قَاوَمُوا هذه الفتنة، ومن بينهم حافظ إبراهيم الذي نظم قصيدة قوية قال فيها علي لسان اللّغة العربية:

النص:

رَجَعتُ لِنَفْسي فاتّهمْتُ حَصَاتِي
ونَادَيْتُ قومي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوْني بُعقْمٍ في الشّبابِ ولَيْتني
عَقُمْتُ فلم أجْزَعْ لِقَوْلِ عِداتي
وَسِعْتُ كتَابَ اللّه لَفْظًا وَغَايَةً
وَمَا ضِقْتُ عن آيٍ بِه وعِظَاتِ
فكيف أضيقُ الْيَوْمَ عَن وصفِ آلةٍ
وتَنْسِيق أسْمَاءٍ لِمُخْتَرعَاتِ
سَقَى اللّهُ في بطْنِ الجزيرة أعْظُمًا
يَعزّ عليها أنْ تَلينَ قَنَاتي
حَفِظْنَ ودَادِي في البلَى وَحفظْتُه
لهنّ بِقَلْبٍ دَائِم الحَسَرَاتِ
أرَى كلّ يومٍ بالجرائِدِ مَزْلَقًا
إلى القبر يدنيني بغير أنَاةِ
وأسمعُ للكتّابِ في مِصْرَ ضَجّةً
فأعْلَمُ أنّ الصّائحين نُعَاتِي
أيهْجرني قومي عَفَا اللّهُ عَنْهُم
إلى لُغةٍ لَمْ تَتّصلْ بِرواةِ

سَـرتْ لُوثَةُ الإفْـرنْجِ فـيـهـا كَـمـا سَـرَى
لُعَـابُ الأفَـاعِي في مَـسـيـلِ فُـرات
فـجـاءتْ كـثَـوبٍ ضمّ سـبـعينَ رُقْـعَـةً
مُـشـكّلـةَ الألْوانِ مـخـتـلـفـاتِ

التعريف بالشاعر:

هو: شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم، وُلد في مصر، وتعلم بالمدارس الابتدائية، والتحق بالمدرسة الحربية، ثم تخرج ضابطًا برتبة ملازم، وسافر إلى السودان، ورجع لمصر ينشر شعره الوطني، ثم عين في دار الكتب المصرية، رئيسًا للقسم الأدبي، وتوفي سنة ١٣٥٢هـ، وله شعر قوي طُبع في جزأين.

اللغويات:

رجعت لنفسي	فكرت وتأملت	البلى	بعد الموت
حصاتي	عقلي	مزلقًا	مكان السقوط
احتسبت	جعلت حسابها عند اللّه	يدنيني	يقربني
عقم	كناية عما يزعمونه من ضيق اللّغة وجمودها	أناة	انتظار
		النعاة	جمع ناعٍ وهو مَن يخبّر بالموت
العداة	الأعداء	لم تتصل برواة	ليس لها علماء ينقلونها ولكنّها مستحدثة مبتورة
آي	جمع آية من آيات القرآن		
بطن الجزيرة	الجزيرة العربية مهد اللغة والإسلام	اللوثة	اللهجة المعيبة
أعظما	يريد أبْناء اللّغة السابقين الذين حافظوا عليها ونمت بجهود	لعاب الأفاعي	سم الثعابين
		مسيل الفرات	الماء العذب السائل
القناة	الرمح واللين كناية عن الضعف		

التعليق:

لقد فزعت اللّغة العربية وأرسلت شكواها المفزعة تخوفًا مما يُدبَّر لها في الخفاء، وقد جعلها الشاعر فتاةً محزونة، دهمها مصاب فأخذت تتحدث عما حل بها، فقالت: إنها تأملتْ ما يدبّر لها من كيد، ورجعت طويلاً إلى نفسها، متدبرة ما نزل بها من خطب، فكادت تتهم عقلها، إذ لا تتصور أن يحدث ما يقولون بشأنها في الصحف والمجلات! إنهم يرمونها بالعقم، وأنّها لا تلد الألفاظ المناسبة لا ختراعات العصر وكشوفه المتوالية، مع أنها شابة ولود تنجب ما يعجب ويروق، وقد وسعت كتاب اللّه عز وجل، وهو القرآن الكريم، إذ نزل بلسان عربي مبين، على أفصح فصحاء العرب، محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم-، فما ضاقت بما فيه من آيات بليغة وعبر واعظة، إذ جمعَ كلّ ما يهم البشرية من صلاح وتوجيه. وإذا كانت اللّغة العربية، قد وسعت كتاب الله فكيف تضيق عن وصف الآلات وإيجاد الأسماء الجديدة للمكتشفات الحديثة؟!

وإذا أنكر فضلَ اللّغة العربية بعض الناشرين من جهلة العصر فإنها لتستمطر الرحمات على مَنْ أبدعوا هذه اللّغة من فصحاء الجزيرة العربية، في أخصب عهودها الزاهرة، وعزيزٌ عليهم أن يضيع مجدُ العربية، بعد أن أقاموهُ وشيّدوه، وهم الآن في قبورهم، يتطلعون إلى مَن يكمل الخطا في الطريق المديد، من أئمة الأدب، وشيوخ اللّغة المعاصرين!

أما الجرائد فقد فسحتْ صفحاتها لهؤلاء الهادمين، الذين لا يتقون الله في هدم أو تقويض، وإنما يُهيئون المزالق الهابطة باللّغة إلى مهاوي الفناء، حين يدّعون إلى استعمال اللّغة العامية، وهي خليط متنافر لا تربطها قواعد، ولا تجمعها أصول، فهي كثوب لا تعرف له لونًا، إذ كُوّن من رقاعٍ متنافرة تؤذي العين، ولا تؤدي وظيفة الثوب، بما بها من هلهلة وتمزيق.

الخصائص الفنية:

١ - عاطفةُ الشاعر قوية فقد أحسن تصوير محنة اللّغة في مطلع هذا العصر.

٢ - الصور قوية مثل قوله: **(أنا البحر في أحشائه الدر كامن)**، و قوله: **(رموني بعقم في الشباب)**، وقوله: **(فجاءت كثوب ضمّ سبعين رقعة)**.

٣ - قوي التركيب متماسك على وضوحه ونصوعه.

٤ - الشاعر منفعل بموضوعه متأثر به تمام التأثر.

التمرينات

السؤال الأول :

ضع عنوانا آخر مناسبًا لموضوع الدرس.

.....

السؤال الثاني :

استشهد بدليل من القرآن يدل على الفكرة التي ذكرت في البيت الثالث ويؤيدها.

.....

.....

.....

السؤال الثالث :

ضع الكلمة المناسبة مما بين القوسين في المكان الخالي:

١ - لقب حافظ إبراهيم بشاعر..... (النيل - العرب)

٢ - فزعت اللغة العربية مما .....لها في الخفاء. (يصيب - يدبر)

٣ - جمع القرآن الكريم كل ما يهم البشر من ..... وتوجيه. (صلاح - نجاح)

٤ - فسحت الجرائد صفحاتها لهؤلاء ..... . (الكتاب - الهادمين)

الفصل الثاني

السؤال الرابع:

اكتب رقم العبارة في المجموعة الأولى أمام العبارة المناسبة لها في المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
١ – لقيت اللغة العربية حربًا	☐	لا تربطها قواعد، ولا تجمعها أصول.
٢ – قاوم حافظ إبراهيم الإنجليز في السودان	☐	فكادت تتهم عقلها بالقصور.
٣ – تأ ملت اللغة العربية ما يدبر لها من كيد	☐	يهيئون المزالق التي تهوي باللغة إلى الفناء.
٤ – وسعت اللغة العربية كتاب الله	☐	شنها أعداء العروبة والإسلام.
٥ – من يدعون إلى استعمال العامية	☐	فكيف تضيق عن أسماء المخترعات الحديثة.
٦ – اللغة العامية خليط متنافر	☐	فقدم للمحاكمة وأحيل للاستيداع.

السؤال الخامس :

اشرح معنى البيت السابع من النص.

.....

.....

السؤال السادس :

ووضح سبب نصب الكلمات التي فوق الخط في العبارتين الآتيتين.

١ – أنكر فضلَ اللغة العربية بعض الناشرين من جهلة العصر.

٢ – سقى الله في بطن الجزيرة أعظما.

.....

.....

.....

المحتويات

الموضوعات	نوع النص	نوع الدراسة	الصفحة
التصدير			٥
المقدمة			٧
الأنشطة التعليمية المقترحة			٩
الفصل الدراسي الأول			١١
توزيع منهج الفصل الدراسي الأول			١٣
العصر الجاهلي			١٥
خصائص الأدب في العصر الجاهلي			١٧
خطبة هانئ بن مسعود الشيباني	نثر		٢٠
الأمثال الجاهلية			٢٤
النابغة الذبياني يعتذر	شعر		٢٨
عصر صدر الإسلام			٣٢
خصائص الأدب في عصر صدر الإسلام			٣٥
من مشاهد يوم القيامة	قرآن		٣٨
أحاديث نبوية تحث على مكارم الأخلاق	حديث		٤٣
من خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع			٤٨
حسان بن ثابت يمدح الرسول ﷺ	شعر		٥٣
أبو ذيب الهذلي يرثي أولاده			٥٨
للحطيئة في الكرم			٦٣
الفصل الدراسي الثاني			٦٩
توزيع منهج الفصل الدراسي الثاني			٧١
العصر الأموي			٧٣
خصائص الأدب في العصر الأموي			٧٤

المحتويات			
الموضوعات	نوع النص	نوع الدراسة	الصفحة
من أخلاق المؤمنين للحسن البصري رحمه الله	نثر		٧٧
خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس			٨١
جرير يمدح عمر بن عبدالعزيز	شعر		٨٥
مالك بن الريب التميمي يرثي نفسه			٩١
العصر العباسي			٩٦
خصائص الأدب في العصر العباسي			٩٧
وصف الكتاب للجاحظ	نثر		
فتح عمورية لأبي تمام	شعر		
أبو الطيب المتنبي يصف معركة حربية			
عابد في ليل لابن الرومي			
أبو العلاء المعري يفتخر			
طبيعة بلاد الأندلس وحضارتها			
أبو البقاء الرندي يرثي الأندلس			
عصر النهضة الحديثة			
عبرة الهجرة للمنفلوطي			
اللغة العربية تشكو لحافظ إبراهيم			
المحتويات			